الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية الأدب العربي والفنون.
قسم: دراسات لغوية.
تخصص: تعليمية اللغات.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها بعنوان:

التعليم التحضيري وأثره في تنمية الرصيد اللغوي لدى الطفل.

من إعداد الطالبتين:

- بومعزة وهيبة.
- المداح دليلة.

تحت إشراف الأستاذ (ة):

- حفار عزالدين.

السنة الجامعية: 2020/2019م.

شكر وعرفان:

الحمد لله الذّي هدانا لهذا ما كنّا نهدي لولا أن هدانا الله، نحمده حمداً كثيراً على عونه وعلى إتمام نعمته وعلى لطفه ويسره، فليس عندنا شيء ولا من شيء، ولا لنا شيء، فالفضل لله وحده، والصلاة والسلام على المصطفى الذّي لا بنى بعده.

أما بعد:

نشكر الله الذّي بنعمته تتم الصالحات ولولا فضل منه ثم عمل منا لما وصلنا لما نحن عليه وهو إنهاء هذا العمل، نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد في مساعدتنا على إنجاز هذا العمل المتواضع، وأخص بالذكر الأستاذ حضار عزا لدين المشرف على هذا العمل، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من بعيد أو من قريب، ولا ننسى كل الأساتذة الذين أوصلونا لهذا المكان وتتلمذنا على أيديهم، وأخذنا منهم الكثير.

اهداء:

بسم الله الرحمان الرحيم:

بسم الله أبدأ كلامي ولأحباب قلبي أهدي تحياتي إلى والدي ووالدتي أطال الله في عمرهما.

كما لا أنسى إخوتي أمين، مصطفى، إلياس، ربيع وخاصة أختي نبيلة التّي لم تبخل بأي شيء لمساعدتي.

والكتاكيت الصغار أبناء أختي (سلسبيل وأمير) وتوأم روحي (أسيل وأريج)، ومنبع الفرح (رياض).

وصديقاتي: نجاة، كريمة، أحلام، إكرام، دليلة، وأطيب التهاني لهنّ.

وإلى خطيبي وشريك حياتي الذّي ساندني طيلة مشواري عبد النور.

ولا أنسى بدوري التقدم بالشكر الجزيل إلى زملائي وكذا الأساتذة الذين أناروا عقولنا طوال هذا المشوار

وهيبة.

مقدمة

مقدمة:

تعد الطفولة من أهم مراحل الحياة بالنسبة للإنسان، كما أنّ هذه المرحلة متميزة وقائمة بذاتها ولها أهدافها التعليمية، ويجعل الاهتمام بها من المعايير التّي يقاس بها تقدم المجتمعات وتطورها، وذلك من خلال إعداد الطفل لمواجهة التحديات الحضارية التّي تعرضها حتمية التطور في كافة الأصعدة العلمية والثقافية، وتدفق ينابيع المعرفة، وهذا ما جعل الأمم تهتم بمجال الطفولة سعياً وراء فهم طبيعة الأطفال لأنّهم واقع الأمم ومستقبلها، وقد نادى العديد من المفكرين والمربيين بالاهتمام بتربية الطفل في سن ما قبل المدرسة، إذ أنّ الطفل في هذه المرحلة يتعلم المعارف والخبرات والمهارات وأساليب التفكير والعمل والعلاقات الاجتماعية.

وقد أخذت دول العالم برأي المفكرين والمربيين وقامت بفتح العديد من الأقسام التحضيرية، من أجل رعاية الطفل الذّي له حق أن يستمتع بالمرحلة الراهنة في نموه تدريجياً في ظل الأمان والمرح من أجل تنمية إمكانياته وهذا هو الهدف السامي.

لقد كانت الجزائر من الدول التّي احتضنت هذا النوع من التعليم وتبعت سياسة التكفل بالأطفال في سن ما قبل المدرسة، حيث سعت المدرسة الجزائرية لتطبيق مناهج ووسائل عديدة لإدماج الطفل الجزائري في محيط مدرسي منظم، يضبط سلوكه ويحسن لغته ويُقَوِم لسانه.

ونتيجة لأهمية هذه المرحلة في تأهيل الطفل لاكتساب المهارات المعرفية والتربوية، وتنمية نموه الفكري والاجتماعي وتحفيزه لحياته المستقبلية والدراسية خاصة وفي ظل ما ذكرنا سابقا أردنا البحث عن مدى تأثير هذه المرحلة في نمو

الرصيد اللغوي للطفل، وإعداده لمرحلة التعليم الموالية وعليه تبلورت إشكالية بحثنا في:

كيف يؤثر التعليم التحضيري في الطفل وفي تنمية رصيده اللغوي؟ وبناءاً على هذه الإشكالية كان البحث موسوماً: التعليم التحضيري وأثره في تنمية الرصيد اللغوي لدى الطفل.

ومن الأسباب التّي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع منها: معرفة دور وأهمية التعليم التحضيري كموضوع حاز على اهتمام الكثير من المفكرين في العملية التعليمية وإعداد الطفل لمرحلة التمدرس وكيف تؤثر هذه المرحلة على بناء الرصيد اللغوي للطفل.

ومن هذا المنبر قسمنا بحثنا إلى فصلين:

الفصل الأول: الذّي عنوناه بالتعليم التحضيري، أخذناه فيه كمبحث أول مجموعة من التعاريف: التعليم والتعلم والعملية التعليمية، والمبحث الثاني كتعريف للتعليم التحضيري ولمحة تاريخية عن نشأته ومراسيمه والاستراتيجيات المتّبعة، وكمبحث ثالث تكلمنا عن التعليم التحضيري في الجزائر ومؤسساتها وأهم التطورات والأهداف التّي سعت من أجلها الجزائر لاحتضان التعليم التحضيري.

أما في الفصل الثاني: الذّي جاء بعنوان لغة الطفل في التعليم التحضيري، كذلك قسمناه إلى ثلاث مباحث، وأخذنا كمبحث أول مفهوما للنمو اللغوي عند الطفل ومراحله والعوامل المؤثرة فيه ودور المجتمع والمدرسة فيه، أما كمبحث ثاني أخذنا مفهوم الاكتساب اللغوي ونظرياته والنشاطات المساعدة على اكتساب اللغة للطفل، وكمبحث أخير الذّي ألممنا فيه بالرصيد اللغوي للطفل، بحثنا عن طرق تنمية الرصيد لدى الطفل والمنهج المتّبع في ذلك، وملامح تخرج الطفل في

نهاية التعليم التحضيري. وفي الأخير خاتمة التّي كانت معرض لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

وختاماً نشكر المولى عزّ وجل الذّي وفقنا في إتمام هذا البحث، ثم إلى كل من ساهم في تقديم المساعدة خاصة الدعم النفسي من الأصدقاء، وكل من كان مراقباً ناصحاً لهذا البحث.

❖ **الفصل الأوّل: التعليم التحضيري.**

تمهيد.

* **العملية التعليمية.**
* **التعليم التحضيري.**
* **التعليم التحضيري في الجزائر.**

خلاصة.

I. العملية التعليمية:

يُعد التعليم من أهم الحقوق التّي يقوم عليها مصير البشرية، وتشمل الصغير والكبير، ولهذا احتل التعليم منذ أقدم العصور مكانة مرموقة ومعتبرة في الحياة، وقد شغل الحديث عنه العلماء قديماً وحديثاً.

أولاً: التعليم والتعلم:

1)مفهوم التعلم:

لغة: ورد في لسان العرب "عَلِمْتُ الشَيء أَعْلَمُهُ عِلْماً: عَرَفْتُهُ ".

وقال "ابن بري": " وتَقُولُ عَلِمَ وَفَقِهَ أَيْ تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهَ وَعَلُمَ وَفَقُهَ أَيْ سَادَ العُلَمَاءُ و الفُقَهَاءُ" ويقال: " تعلُم في موضوع أعْلَمْ: وفي حديث الدجال: " تعلُّم وأنَّ رَبُكُمْ لَيسَ بَأَعْوُرٍ بِمعنى أَعْلَمُوا ".[1]

وجاء في القاموس المحيط (ع ل م) عَلِمَهُ: كَسَمِعَهُ، عِلْماً، بالكَسْرِ عَرَّفَهُ، وَعَلِمَ هُوَ في نَفْسِهِ ورَجُلٌ عَالِمٌ وعَلِيمٌ ج: عُلَماء وعُلاّمٌ كجُهّالٌ وعلَّمَهُ العِلْمَ تَعْليماً وعلاّماً كَكذّاب وَأَعْلَمَهُ إيّاهُ فَتَعلَّمَهُ.[2]

اصطلاحاً: التعلم هو العلم الذّي يبحث في اكتشاف القوانين التّي تحكم ظاهرة تغيير في سلوك الأفراد، وهو عملية مقصودة تميز من القوانين التّي يكشف عنها علم التعليم،فالتعلم علم وهو من المفاهيم الأساسية في مجال علم النفس، يعتبر عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ ملاحظة مباشرة، ولكن يستدل عليه من الأداء أو السلوك الذّي يتصوره الفرد، وينشأ نتيجة الممارسة لما يظهر في تغيير أداء الفرد.[3]

1- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط (2)، 1990م، ج (12)، مادة (ع ل م)، ص417.

2- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ضبط وتوثيق، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999م، د.ط، مادة (ع ل م)، ص1028.

3- سيد محمود الطواب: التعلم والتعليم في علم النفس التربوي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط (1)، 2012م، ص52.

كما أنّه عملية تتضمن كل أنواع الخبرات للحصول على نتائج تعليمية مرغوب فيها، وأنّ التعلم يحدث عندما يتعرض التلميذ لخبرة كاملة فيها العمل وفيها المعرفة وفيها الغرض، وفيها تحقيق هذا الغرض بحيث تغير هذه الخبرة من سلوكه.[1]

ونستنتج من مفهوم التعلم أنّه ما يطرأ على السلوك البشري نتيجة التفاعل مع المحيط، وهو ما يتعلمه الفرد سواء داخل المدرسة أو خارجها، وهو نشاط ينتج عنه اكتساب معرفة أو خبرة جديدة.

2)مفهوم التعليم:

لغة: هو مهنة المعلم، تلقين أنواع المعارف واكتساب الغير المهارات والخبرات.

اصطلاحاً: هو ذلك الجهد الذّي يخططه المعلم ويتّخذه في شكل تفاعل مباشر بينه وبين التلاميذ، وهنا تكون العلاقة بين المعلم كطرف والمتعلمين كطرف آخر من أجل تعليم مثمر، ويُطلق التعليم على العملية التّي تجعل فيها الآخر يتعلم، ويُطلق على تعليم العلم والصنعة، ويعرف بأنّه نقل المعلومات منسقة إلى المتعلم... فالتعليم هو عملية نقل المعارف، والخبرات أو المهارات وإيصالها إلى الفرد أو أفراد بطريقة معينة.[2] وعرّفه "عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين" بأنّه: "عملية مقصودة أو غير مقصودة تتم داخل المدرسة أو خارجها في أي وقت، ويقوم بها المعلم أو غير المعلم".[3]

1- إبراهيم وجيه محمود: التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2000م، ص15.

2- حسن شحادة: معجم المصطلحات التربوية النفسية، الدار المصرية، اللبنانية، مصر، ط (1)، 2003م، ص209.

3- عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين: استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعليم وأنماط التعلم، كلية التربية بدمنهور جامعة الإسكندرية، مصر، 2010م، د.ط، ص19.

وعرف أيضاً بأنّه: " النشاط الذّي يسهم به كل من المعلم والمتعلم، بحيث يقع تعليم المعارف من قِبل المعلم واستيعابها وتعليمها من قبل المتعلم."[1]

كما عرفه " دود ورث": " أنّ التعلم هو نشاط يقوم به الفرد ويؤثر في نشاطه". أما " جيلفورد" فيعرفه على أنّه تغيير في سلوك ناتج عن استشارة.[2]

وهناك عدة تعريفات وردت للتعليم من قبل العديد من العلماء.

- ومن التعريفات السابقة نستنتج أنّ التعليم عملية منظمة تقوم على نقل المعارف بين المعلم والمتعلم، معتمداً فيها المعلم على طرائق منهجية بغية الوصول إلى نتائج وأهداف منشودة، وهي عملية يشترط فيها توفر الجو والمكان المناسب المساعد على تقديم المعرفة والعلم للمتعلم لدفعه للتعلم.

ثانياً: مفهوم العملية التعليمية:

هي مجموعة من الأنشطة والإجراءات التّي تحدث داخل الصف الدراسي أو الفصل الدراسي، وذلك بهدف إكساب الطلاب مهارات عملية أو معارف نظرية أو اتّجاهات إيجابية، وذلك ضمن نظام مبني على مدخلات ومعالجة ثم مخرجات.

وهي كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغيير الكيفية التّي يسير وفقها الآخر، والتأثير المقصود هو الذّي يعمل على إحداث تغييرات في الآخر بفضل وسائل تصورية معقولة، أي بطريقة تجعل من الأشياء والأحداث ذات مغزى.[3]

كما ورد تعريف التعليمية على أنّها العملية التّي تقوم على جملة من العناصر الأساسية التّي تتمثل في المعلم أو المدرس الذّي تقع على عاتقه مسؤولية

---

[1]- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، المركز الإسلامي النقا،الأردن، د.ط، 2010م، ص30.

2 -المرجع نفسه، ص31.

3- أفنان نظير دروزة: النظرية في التدريس وترجمتها، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، ص44.

نقل المعلومات والمعارف والحقائق والأرقام إلى المتعلم بأساليب متعددة، يثق بها ويؤمن بدورها الفعّال في تحقيق الأهداف المراد الوصول إليها من العملية التعليمية، وكذلك المتعلم الذّي يمثل الطرف المستقبل لهذه المعلومات، والذّي يهدف من خلالها إلى الانتقال إلى مرحلة المعرفة والعلم، هي عملية تنظيمية للإجراءات التّي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف وخاصة لدى عرضه للمادة الدراسية وتسلسله في شرحها، أو هي العملية التّي تنظم المحتوى للمادة الدراسية والتّي دليل على ما تأخذ شكل التسلسل الهرمي.[1]

هي مجموعة من المواقف والأنشطة الصادرة عن المدرس وعن التلاميذ، ولكنّها ترتبط بكيفية منطقية وتعاقب بكيفية منظمة إلى الحد الذّي يمكننا أن نتنبأ بحدوثها في كثير من الأحيان.[2]

- من هنا نستنتج أنّ التعليمية هي عملية نقل المعلومات والمعارف والحقائق من طرف المعلم إلى المتعلم بأساليب مختلفة ومتعددة بغية تحقيق أهداف منشودة.

ثالثاً: عناصر العملية التعليمية:

تشتمل العملية التعليمية على مجموعة من العناصر التّي تقوم فيما بينها علاقات تفاعلية، تشكل في النهاية نظاماً تربوياً متكامل للوصول إلى أهداف المنظومة التربوية من بين هذه العناصر:

أ. المعلم:

يعرف المعلم عن "الصايب العلوي" " هو الشخص الذّي يعلق عليه الآباء والأمهات والمجتمع الآمال في تربية الأطفال، وإعدادهم لحياة كريمة ".[1] وهو

1- محمد أشرف السعيد أحمد: الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2007م، ص74.

2- محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس وتحليل العملية التعليمية، دار الكتاب الجامعي، ط (1)، 2003م، ص48.

المحور الرئيسي والركيزة الأساسية لنجاح العملية التعليمية، فمهما كان الكتاب المدرسي، جيد لن يحقق أهدافه المنشودة، إذ لم يقم على تدريسه معلم يتمتع بالكفاءة والقدرة والوعي والإخلاص والتقوى، فالمعلم هو القائد التربوي الذّي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين.[2]

ويعد المعلم المحرك الأساس لسير العملية التعليمية ونجاحها، فهو حجز الزاوية في العملية التعليمية ومهنته لما فيها من مسؤوليات شاقة تتطلب من يمارسها الكثير من الإمكانيات والصلاحيات ولا سيما من يقوم بها لا يقتصر على فترة معينة، ولكنه يمارسها لسنوات عدة يؤثر من خلالها في الأجيال الناشئة.[3]

لذلك يجب أن يتّصف المعلم بعدة صفات منها:

- الصحة الجيدة.
- الذكاء والفطنة.
- الإيمان الراسخ بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.
- الثقافة العامة.
- المهارات والمعارف المهنية.
- الرؤية والتأني في معالجة المواقف.
- الإخلاص في العمل.
- العطف على المتعلم والتجاوب معه.
- التواضع وعدم التكبر.

1- محمد العايب العلوي، التربية والإدارة بالمدارس الجزائرية، دار البحث، ج (2)، ص17.
2- عبد الله العامري: المعلم الناجح، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص33.
3- محمد أحمد كريم وآخرون: مهنة التعليم وأدوار المعلم فيها، شركة الجمهورية الحديثة للتحويل وطباعة الورق، الإسكندرية، د.ط، 2002م، ص10.

- الصبر والتحمل وحسن التصرف.[1]

فلابد للمعلم أن يطّلع على ثقافته وعاداته ليمتلك ما هو مرغوب فيه، ويعمل على ترسيخه لدى طلابه.[2]

أدوار المعلم في العملية التعليمية من بينها:

- نقل المعرفة التعليمية.
- تنشيط الدوافع لدى التلاميذ وتحفيزهم على المساهمة الإيجابية.
- العمل على تغيير شخصية التلاميذ ورفع مستوى نموهم الروحي والثقافي والاجتماعي.
- الحفاظ على النظام داخل المدرسة.
- إبداء المساعدة اللازمة للتلاميذ ومواجهة صعوبات التعلم.[3]

ب.المتعلم:

وهو المستهدف في العملية التعليمية ولا يمكن أن تتم بدونه. والمتعلم هو الجوهر للعملية التعليمية ومحورها، والتّي توجه إليه عملية التعلم لذلك فإنّ التعليمية تبدي عناية كبرى له فتنظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية وتنظيمها وتحديد أهداف التعلم، والمراد تحقيقها فيه، فضلاً عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم.[4]

❖فالمتعلم في هذا المعنى هو الأساس الذّي تقوم عليه العملية التعليمية، وهو المستقبل لرسالة المعلم واللبنة الأولى في الارتقاء بمستوى التعليم.

1- عادل أبو العز سلامة وآخرون: طرائق التدريس العامة، معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة، الأردن، ص36،37.

2- إبراهيم حامد الأسطل، فريال يونس الخالدي: مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل، دار الشباب الجامعي، الإمارات العربية، ط (1)، 2005م، ص29.

3- محمد أحمد كريم وآخرون: مهنة التعليم وأدوار المعلم فيها، ص28.

4- السيد إبراهيم الجيار: دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار الهناء للنشر والتوزيع، لبنان، 2000م، ص288.

أ) الشروط التّي يجب أن تتوفر في المعلم:

- لابد للمتعلم أن يلتزم بالخلق القويم، إذ أنّ الخُلق السيئ يبعد المتعلم على العلم الحقيقي النافع.
- الإقبال على طريقة المعلم في اكتساب المعرفة وفهم العلوم.
- إتقان الفن الواحد أو المهارة الواحدة في كل علم قبل الانتقال إلى المهارة الأخرى بتوجيه المعلم.
- التفرغ للعلم والتعلم.
- التواضع واحترام المعلم.[1]

ب) دور المعلم في العملية التعليمية:

- يبادر ويسهم في التحديد التعليمي.
- يتضمن التجربة السابقة، ويعمل على توسيعه على آفاقه.
- مسؤول على التقدم الذّي يحرزه.[2]

ج)المنهاج:

هو مجموعة الخبرات التربوية التّي توفرها المدرسة التربوية داخل المدرسة أو خارجها، من خلال برامج دراسية منظمة، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل والمتوازن، وإحداث تغييرات مرغوبة في سلوكهم وفقاً للأهداف التربوية المنشودة.

هو جملة المواضيع المدرجة في مقرر مادة دراسية لمستوى تعليمي معين فالمنهج عنصر أساسي من عناصر العملية التعليمية إن لم يكن صلبها.[3]

1- عبد الله الراشد: علم اجتماع التربية، دار الشروق، فلسطين، ط (1)، 2004م، ص115.
2- المرجع نفسه، ص117.
3- إبراهيم بن عبد العزيز: المناهج (المكونات، الأسس، التنظيمات، التصوير)، دار القاهرة، مصر، ط (1)، 2007م، ص53.

هو وثيقة رسمية تصدر عن الوزارة يراعي عند وضعها جوانب متعلقة بحياة المتعلم، ويعرف المنهاج بأنّه المقاصد والغايات الكبرى والوحدات المتكاملة في موضوع من المواضيع، ويعول عليه في تصميم السياسة اللغوية في ميدان التربية، باعتباره ينظر إلى الأطر الكبرى التّي يدور ضمنها برنامج التدريس فهو محتوى لا كيفية.[1]

1- صالح بلعيد: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومه للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، د.ط، 2005م، ص14.

تمهيد:

يعتبر التعليم التحضيري من نواتج التربية الحديثة، يهدف إلى تنشئة الطفل نشأة متكاملة مبنية على أسس سليمة من حيث التكفل والرعاية الجسمية العقلية والنفسية والاجتماعية، أي تهيئة الطفل على كل المستويات. والجزائر من الدول التّي أعطت أهمية كبيرة إلى هذا النوع من التعليم وذلك منذ السنوات الأولى للاستقلال، وعملت في السنوات الأخيرة على تعميمه ليشمل كل فئات أبناء المجتمع وراء هذا خدمة للطفولة لما يفيدها ويزيد من مردودها التربوي في سنوات التعليم الإلزامية المستقبلية في مختلف المواد الأساسية خاصة اللغة العربية التّي هي اللغة الأم.

II. التعليم التحضيري:

1)لمحة تاريخية عن نشأة التعليم التحضيري:

تشكل التربية انعكاسا لفلسفة كل أمة، وتجسيدها بمبادئها الروحية والمادية، وفلسفة التربية هي التّي تعكس بصورة مباشرة تاريخ وحضارة الأمة التّي ينتمي إليها، وعلى أساس هذا فإنّ تطور التربية التحضيرية يندرج في سياق التراث الحضاري الإنساني، حيث تعتبر فترة ما قبل المدرسة من أهم مراحل النمو عند الإنسان، حيث فيها تتبلور قدرة الطفل ومؤهلاته الشخصية والجسمية والوجدانية التّي تتكون من خلالها الشخصية المستقبلية، وحظيت مرحلة ما قبل المدرسة بنصيب وافر من مجهود المفكرين والتربويين على رأسهم المسلمين.[1]

احتل التعلم والتربية عند المسلمين مكانة عالية، واقترنت الرسالة بالقراءة وطلب العلم، فيقول "الرسول صلى الله عليه وسلم": [أطلب العلم من المهد إلى اللّحد] وقد انتهج العديد من المفكرين والفلاسفة هذا الفكر التربوي من بينهم "ابن سينا الفاسي"، "الفارابي"، "الغزالي"، "ابن خلدون"، وهذا الفكر يترجم تواصل كل الفكر العربي الإسلامي مروراً بالفكر اليوناني إلى الفكر الغربي.[2]

أمّا بالنسبة لليونان فكان الفتى اللاتيني يبقى حتى السن 6 - أو 7. تحت رعاية رقيبة، وفي سن السابعة كان يذهب إلى مدرسة النمو والرياضة وكانوا يعيرون أهمية كبيرة لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية التّي تبدأ من الولادة حتى سن السابعة، وهكذا قد اعتبر اليونان الطفل رجلاً صغيراً و يؤكد ذلك "أفلاطون" في قوله: " إنّ الطفل يمكن أن يهيئ لحياة الكبار من وقت مبكر".[3]

1- أبو طالب محمد سعيد وآخرون: علم التربية العام ميادينه وفروعه، دار النهضة العربية، ط (1)، بيروت، 2001م، ص 190.

2- عدنان عارف مصلح: التربية في رياض الأطفال، ط (1)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1990م، ص07.

3- أحمد علي الحاج محمد: أصول التربية، دار المناهج، ط (2)، 2003م، ص100.

أمّا عند الغرب احتوى الفكر التربوي كل من إسهامات (كومينوس، كاستالوزي، رونو فرويل، كلاياريد، مانتيسوري)، التّي تتمحور فكرتها "ماينسوري" حول احترام النزعة الاستقلالية عند الطفل واحتياجاتها، ونجد إسهامات كل من "جون جاك روسو"، حيث استفادت منذ روضة الأطفال ويعتبر من أوائل الذّين ساهموا في إنشاء روضة الأطفال وتأكيد إطلاق حرية الطفل لممارسة الأنشطة التّي تتماشى مع طبيعتها.[1]

و" باستا لوزي " الذّي ينسب اهتمامه بنشاط الطفل وتربيته تربية عقلية وخلقية وجسمية شاملة، أمّا " فرويل "، يعتبر أول من وظف عبارة روضة الطفل، فهو مؤسس نظام وأساليبها ومناهجها والمقصود فيها حديقة أطفال، إذ أنهم ينمون نمواً طبيعياً، واعتمدت فكرة " فرويل " من ثلاث حقائق.

- نمو القوى العقلية والجسمية والنفسية.
- الوصول إلى المهارة في العمل وخاصة تطبيق المعرفة على العمل.[2]

ومن رواد التربية الحديثة نجد " ماريا منتسيوري"، التّي عملت على إنشاء بيوت الأطفال في ايطاليا عام (1907م)، التّي أعدت خصيصاً لهم، ولحسن نشأتهم وتربيتهم داخل البيت حجرة كبيرة مركز الأنشطة العقلية والأثاث المستخدم يتناسب مع أحجام الأطفال، أما القواعد التّي اعتمدت عليها لدراسة الطفل هي احترام حريته، وتنسيق الحركات والسيطرة على الذات، وتربية الحواس واكتساب المعارف.[3]

- ومن هنا نستنتج أنّ هذه الآراء ساهمت في تنمية الطفل نتيجة الوعي الحضاري في العالم الغربي، ونتيجة ما حصل فيه من تقدم علمي، كما

1- ملكة أبيض، الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط (2)، لبنان، 2000م، ص25.
2- المرجع نفسه، ص36.
3- أبو طالب محمد سعيد وآخرون: علم التربية العام ميادينه وفروعه، مرجع سابق، ص185.

لقيت الطفولة في العالم الإسلامي الرعاية والاهتمام من 14 قرناً حيث ارتكز الاهتمام على الطفل وتطوره والبيئة التّي تحيطه.

2) مفهوم التعليم التحضيري:

- ❖ هو نوع من التعليم الخاص بالأطفال الذّين لم يبلغوا السّن الإجباري للدخول المدرسي من 5 إلى 6 سنوات، تهتم به الهيئات والمؤسسات الوطنية بإشراف من وزارة التربية.[1]
- ❖ هو التربية المخصصة للأطفال الذّين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة. حيث تسمح بتنمية كل إمكاناتهم كما توفر لهم فرصة النجاح في المدرسة والحياة، كما أنّها تقود الطفل إلى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم، وتعمل هذه المرحلة على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص منها ومعالجتها.[2]
- ❖ التعليم التحضيري هو الذّي يعطي للعقل مهارات علمية كي يستفيد منها، قبل الالتحاق بالمدرسة وهو القاعدة الأساسية لمراحل التعليم المختلفة فيها الأصول الأولى والأسس الراسخة التّي تقوم عليها العملية التعليمية.[3] وتُعد بيئة التعلم في القسم التحضيري حلقة ضرورية في النظام التربوي من شأنها إعداد الطفل أخلاقياً وتعليمياً، فعبارة التعليم التحضيري تعني التربية المخصصة للأطفال الذّين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، ومختلف البرامج التّي توجه لهذه الفئة والتربية التحضيرية،

1- عبد القادر شريف: إدارة رياض الأطفال وتطبيقاته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط (1)، 2005م، ص223.

2- المجلس الأعلى للتربية: الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسة، منشورات مديرية التعليم الأساسي، الجزائر، 1997م، ص10.

3- اللجنة الوطنية للمنهاج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية – أطفال (5-6) سنوات منشورات وزارة التربية، الجزائر، 2008م، ص05.

تسمح للأطفال بتنميته إمكانياتهم وتوفر لهم غرض النجاح في المدرسة والحياة.[1]

- نستنتج أنّ التعليم التحضيري هو تعليم مخصص للأطفال من سن 4 إلى 6 سنوات، وهو عملية تربوية تنمي عقل الطفل وتوقظ فيه رغبة التعلم.

3) مراسيم التعليم التحضيري:

ظهر التعليم التحضيري في الجزائر من خلال المرسوم الرئاسي الذّي ينص على:

- ❖ تخصيص للأطفال الذّين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي وهذا ما طرحته المادة 19 من المرسوم 1976م.
- ❖ التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذّين لم يبلغوا السن الإلزامي في المدرسة.

الغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية وذلك:

- مساعدتهم على النمو الجسماني وتربيتهم على حب الوطن والإخلاص له.
- تربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي.
- توفير وسائل التربية الفنية الملائمة.
- تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب.[2]

المادة 20: لغة التعليم التحضيري هي اللغة العربية فقط.

المادة 23: يتولى الوزير المكلف بالتربية والإشراف التربوي على مؤسسات التعليم التحضيري وتحدد بشروط قبول التلاميذ والمواقيت، يضع البرامج

1- وزارة التربية الوطنية: منهاج التربية التحضيرية – أطفال في سن (5-6) سنوات، الجزائر، جويلية 2004م، ص06.

2- تشريع العمل في الجزائر: مستخرج من (موسوعة التشريعات العربية) المعمول به، 1401ه-1981م، الجزء الأول.

والتوجيهات التربوية ويشرف على تكوين المربين المخصصين لهذا التعليم. ويقترح القانون الأساسي الخاص به.

المادة 08: تقدم المؤسسات التحضيرية للأطفال تربية ونشاطات مطابقة للبرامج الرسمية، التّي تحدّها وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي.

المادة 09: مؤسسات التعليم التحضيري لنظام العطل المدرسية المحددة من طرف وزير التعليم.[1]

المادة 10: على مديرية المدرسة التحضيرية، أن تمسك جميع التسجيلات النظامية في مدارس التعليم العمومي، والمتعلقة بالتلاميذ والموظفين وتنظيم العمل والحالة الصحية في المؤسسات.

المادة 11: يخضع مدير المدرسة التحضيرية وجميع الموظفين، للمراقبة الإدارية لمراقبة المصالح الصحية المدرسية بنفس الصورة التّي تجري عليها، هذه المراقبة في مؤسسات المدرسة الأساسية.[2]

4) أهمية التعليم التحضيري:

التعليم التحضيري: هو تلك المبادئ البسيطة التّي يتعلمها ويتلقاها الطفل قبل السن الإلزامي للدخول إلى المدرسة على مختلف مستويات التكفل الاجتماعي والتربوي، الذّين يتراوح سنهم 4 إلى 6 سنوات، وهي لا تتم في مؤسسات قائمة بذاتها ومستقلة عن جوانب الحياة الاجتماعية والمدرسية، بل ترتبط بها وتؤهل الأطفال لها. وهي من أهم مراحل النمو العقلي والنفسي والاجتماعي للطفل، إذ أنّ لها أهمية بالغة الأثر في تكوين شخصية الطفل وتتّسم بالتوافق والاستقرار والاستماع بالحياة، فتعتبر حاسمة. حيث تتكون خلالها المفاهيم الأساسية للطفل،

1- صفاء محمد أحمد: فاعلية برنامج بور تاج على النمو المعرفي لأطفال الروضة، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين الشمس، 1999م.

2- مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، مرجع سابق.

وبالتالي تزايد محصوله اللفظي والفكري وإكسابه القدرة على التواصل مع الآخرين، وفهم تجاربهم والتركيز على الملامح الرئيسية المميزة للأشياء والأفراد.[1]

* أصبح التعليم التحضيري ضروري بالنسبة للأسرة الجزائرية في تربية وتوجيه وتعليم أبنائها خاصة في ظل ولوج المرأة عالم الشغل، ورغبة الأولياء في تقديم الأفضل والأحسن لأولادهم.

5) إستراتيجية التعلم في التعليم التحضيري:

أ. **طبيعة الطفل:** إنّ دراسة مختلف خصائص الطفل في هذه المرحلة تمكن المربي من معرفة طبيعة المتعلم لهذا الطور وتحديد مختلف الأنشطة التّي يتم بموجبها التعلم.[2]

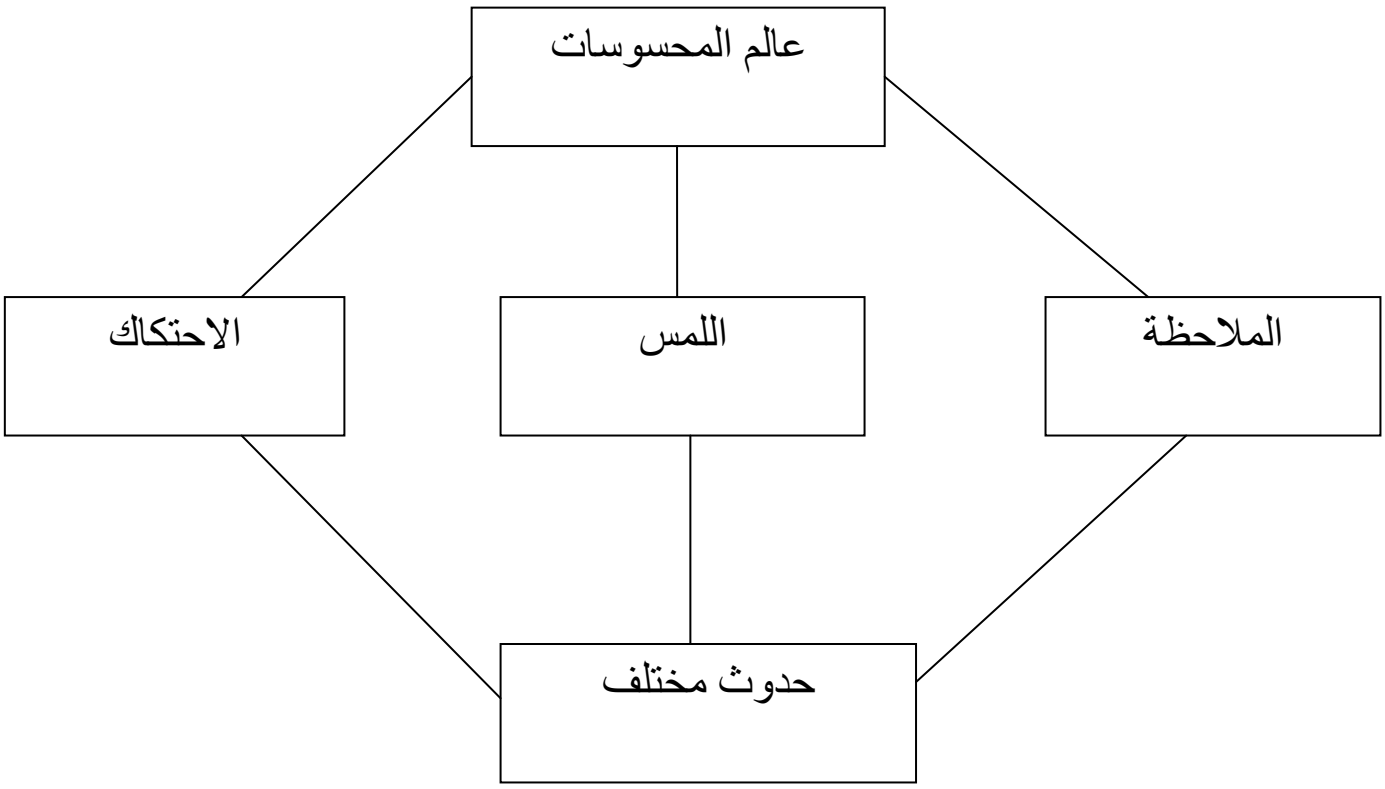

1- المجلس الأعلى للتربية: الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسة، منشورات مديرية التعليم الأساسي، الجزائر، ص34.

2- محمود هدى الناشف: استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2008م، ص43.

ب. **النضج والاستعداد:** إنّ هناك فترات في سلسة النمو أفضل من غيرها لحدوث التعلم، حيث يكون الطفل في ذروة استعداده للتعلم.

- إذا تعرضت لخبرة التعلم في هذه الفترة ⟸ كان تعلمه سريعاً.
- إذا أُجبر على التعلم من غير أن يكون قد نضج ⟸ إحباط اتجاه سلبي.

الطفل الأكبر والأكثر نضج ⟸ أقدر وأسرع تعلماً.

- النضج وحده غير كاف لتكوين الاستعداد للتعلم.
- تعلم مهارات جديدة يستلزم خبرات سابقة بخلفية مناسبة.
- تزويد الطفل بالخبرات اللازمة تجعله أكثر استعداد للتعلم.
- الصلة بين المادة المعطاة وميول الطفل عامل من عوامل الاستعداد.[1]

1- محمد هدى الناشف: استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، مرجع سابق،، ص43.

تمهيد:

لقد نشأت مؤسسات التربية التحضيرية خلال القرن الثامن عشر على أيدي مربين مختصين، كانت اهتماماتهم منصبة على تربية طفل ما قبل الدراسة، كانت هذه المؤسسات في البداية تضم الأطفال اليتامى وأبناء الفقراء، لكي تقدم لهم الرعاية والتربية، من خلال توفير المحيط المناسب الذّي يجدون فيه ما يلبي احتياجاتهم لكنّها واجهت صعوبات وعراقيل، من طرف أولياء الأطفال ومسؤولي المناطق التّي وجدت فيها، لكنّهم ما لبثوا عرفوا فائدتها بالنسبة لأطفالهم.

وقد تطورت هذه المؤسسات وأصبحت تستقبل الأطفال من كل الطبقات، وقد أطلق على هذه المؤسسات بداية نشأتها برياض الأطفال، ومع ازدياد الحاجة إليها فتحت أقسام خاصة بطفل ما قبل الدراسة. أطلق عليها فيما بعد بأقسام التحضيري.

وقد شهدت الجزائر هي الأخرى انتشار لهذه المؤسسات وقامت بفتح أقسام التحضيري بكل المدارس الإبتدائية لتقريبها أكثر للمدارس التّي تقع في المناطق النائية لضمان تربية تحضيرية لكل طفل بلغ خمس سنوات.

III. التعليم التحضيري في الجزائر:

لقد اهتمت الدولة الجزائرية كغيرها من الدول الأخرى بالطفل ما قبل الدراسة، وبالتعليم التحضيري، حيث عملت على توفير المؤسسات الخاصة بهذا النوع من التعليم لاستقبال الأطفال وتقديم الرعاية والتربية اللازمتين لضمان أحسن نمو لهم.[1]

1) مفهوم التعليم التحضيري في الجزائر:

لقد جاء تعريف التعليم التحضيري في الجزائر في الجريدة الرسمية أمرية: رقم 35 – 76 بتاريخ 16 أفريل 1976م، وجاء نص التعريف في المادة 19 كما يلي: " التعليم التحضيري تعليم مخصص الأطفال الذّين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة ".[2]

كما جاء تعريفها في منهاج التربية التحضيرية كما يلي: " التربية التحضيرية تعني مختلف البرامج التّي توجه لهذه الفئة أي الفئة الذّين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة ". وجاء في كذلك: " التربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل إمكاناتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة ".[3]

وهناك تعريف آخر للتعليم التحضيري هو: "هذا النوع من التعليم خُصص للأطفال، الذّين تتراوح أعمارهم بين أربع سنوات وست سنوات (أطفال لم يبلغوا سن القبول في المدرسة) ويمنح هذا التعليم التحضيري في المدارس العادية ضمن أقسام الحضانة ورياض الأطفال يدوم سنتين ".[4]

1- رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط (2)، 1990م، ص82.

2- الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 33، 23 أفريل 1976م، ص428.

3- مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج: منهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن 5 – 6 سنوات)، جويلية 2004م، ص07.

4- عبد السلام نعمون: بيئة العمل وتأثيرها في تحديد مستوى فعالية أداء الفريق التربوي لمؤسسات التعليم (الثانوي، رسالة ماجستير، جامعة سطيف، 2006م، ص154.

* ومن هنا نستنتج أنّ التعليم التحضيري هو تعليم مخصص لأطفال في سن 4 إلى 5 سنوات يسمح للأطفال بتنمية كل إمكاناتهم كما يوفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة.

2) مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر:

إنّ المستجدات التّي أفادت بها ميادين علم النفس وعلوم التربية وتحديات العصر التّي باتت تواجه المجتمعات والأمم، أصبحت السياسات التربوية تتّفق مع الفلسفات الاجتماعية في كون مرحلة التعليم ما قبل المدرسي أضحت حاجة مصيرية زيادة عن كونها حاجة تربوية واجتماعية، وهو ما يبرر الانتشار الواسع للتعليم التحضيري في مختلف أنحاء الجزائر، لهذا تعددت المؤسسات التّي تتكفل بتربية أطفال ما قبل المدرسة والتّي تتمثل غالباً فيما يلي: [1]

أ. رياض الأطفال:

كانت ظروف الأسر في السابق لا تستدعي مؤسسات لتربية الأطفال الذّين هم في سن 03 إلى 05 سنوات، حيث كانت الأمهات هنّ من يقمن بذلك، ولكن بعد خروج المرأة للعمل أصبح الآباء والأمهات يرغبون في أن تتوفر مؤسسات رياض الأطفال، لأنّهم على يقين بأنّ هذه المؤسسات سوف تعمل على إنضاج أطفالهم عقلياً وجسمياً وانفعاليا واجتماعياً، وتمكنهم من التكيف مع المدرسة مستقبلاً.[2]

وتُعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة أساسية في العملية التربوية، فهي حلقة وسطى بين المنزل والمدرسة، وخطوة أولية في السلم التعليمي، وهي فترة حاسمة في حياة الطفل لبناء شخصيته، وتكامل جوانب نموه الأساسية من جسمية

1- فهيم مصطفى: الطفل والقراءة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط (1)، 1994م، ص27.
2- محمد محمود الخوالد: المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة، دار المسيرة، عمان، 2003م، ص19.

وحركية وعقلية وإدراكية، ولغوية وجمالية ونفسية واجتماعية، وهي مرحلة لها الأثر البالغ في حياة الطفل المستقبلية.[1]

والروضة: " هي كلمة مشتقة من الفعل روض، وهي تعني الأرض ذات الحضرة وهي الموضع الذّي يجتمع فيه الماء، ويكثر نبته وهي الحديقة أو البستان، جمع روض ورياض وروضات ".[2]

كما جاءت كلمة الروضة في القرآن الكريم في قوله عز وجل: { فَأَمَّا الذِّينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ } سورة الروم،آية[15]. فالله عز وجل جعل الروضة ثواباً لمن عمله صالحاً، هذا يعني أنّ للروضة معنى وقيمة كبيرة. ولهذا فقد أطلق على المكان الذّي يجتمع فيه الأطفال الروضة.

وقد جاءت عدّة تعريفات للروضة نذكر منها:

رياض الأطفال: هي مؤسسة تربوية تقبل الطفل من 04 إلى 06 سنوات، وهي مرحلة تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى وهي تساعد الطفل وتهيئه لدخول المرحلة الإبتدائية.[3]

رياض الأطفال: هي وسيلة فعّالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل ما بين 03 إلى 06 سنوات لأنّها تهيئه للمرحلة الإبتدائية.[4]

وقد أصبح رياض الأطفال اليوم في الجزائر دور كبير في تعليم الطفل وإكسابه مختلف المهارات والسلوكات والعادات والقيم، كمؤسسة تربوية وتعليمية مساعدة للأسرة.

1- حاجة محمد أبو بلقاسم: بناء برنامج تجريبي في المفاهيم الرياضية لأطفال ما قبل التعليم المدرسي، الروضة، رسالة دكتوراه في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة (2000، 2001م)، ص23.

2- مراد زغيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2002م، ص84.

3- محمد جاسم محمد: النمو والطفولة في رياض الأطفال، دار الثقافة، ط (1)، الأردن، 2004م، ص41.

4- المرجع نفسه: ص42.

إلا أنّه يحب على المربين أن يتعاملوا بحذر على هذه البراعم بحيث أنّ الطفل لا يستطيع تعلم مهارة معينة ما لم يكن مستعدّاً لتعلمها، لذلك لابد من وضع منهج يتناسب مع حاجيات وقدرات الطفل ليسهل التعامل معه، إذ يجب أن يتكون هذا المنهج من قاعدة عريضة من الخبرات المتنوعة المتداخلة، ومن يكون مصدره بيئة الطفل بمواقفها وعناصرها، ويتنوع يتنوع البيئات، ويكون مصدره من بيئة الطفل المرونة بحيث يواجه الفروق الفردية بين الأطفال في الميول والاهتمامات والقدرات.[1]

* ومن هنا نستنتج أنّ رياض الأطفال هي مؤسسات إجتماعية تربوية تستقبل أطفال ما قبل الدخول الإلزامي للمدرسة، تقدم لهم مجموعة من الأنشطة التربوية التّي تساعد على نحوهم وتعدهم للدخول المدرسي.

ب. المدارس القرآنية:

1) المدرسة القرآنية:

هي مؤسسة إجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة، وهي عبارة عن ملحقات توجد في كل مسجد، كما يتم التعليم فيها بدون منهج رسمي بعيداً عن القواعد التربوية المعمول بها في مؤسسات التعليم التحضيري، وهي منتشرة عبر كل المدن والقرى والأحياء في جميع أنحاء البلاد.[2]

إنّ تعليم الأطفال حفظ القرآن الكريم له دور في تقويم اللسان العربي، وأثر واضح في تصحيح النطق، كما أنّ لقارئ القرآن أجر كبير وثواب عظيم، والقرآن الكريم لما يحتويه من ألفاظ، وما يشتمل عليه من صور بيانية وبلاغية في غاية الروعة والجمال وما يتطلبه قراءته من إخراج للحروف من مخارجها الصحيحة

1- مديرية التعليم الأساسي: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 05 و06 سنوات)، المدينة الفرعية للتعليم المتخصص، 2004م، ص40.
2- فهيم مصطفى: الطفل والقراءة، المرجع السابق، ص26.

تطبيقاً لأحكام التجويد، كفيلاً بتقويم اللسان وحفظه من الخطأ وتصحيح النطق، فالقرآن أصل التعليم الذّي ينسبني عليه ما يحصل بعده من الملكات، وسبب ذلك: أنّ تعليم الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما بعده.[1]

فالقرآن الكريم يحوي تراثاً لغوياً ثرياً بالأصول البلاغية، وهذا ما يكسب القارئ له مختلف الأساليب والصور الجمالية المتنوعة، وتعليم اللغة العربية في المدرسة القرآنية يكون عن طريق الاستظهار، لأنّ الأطفال في هذا السن المبكرة قادرون على الحفظ والتكرار، فالمتعلم الذّي يقرأ القرآن ويحفظه، يطبع على اللفظ الصحيح، والإعراب الصحيح، ممّا يجعل لغته فصيحة وسليمة من الخطأ.[2]

* ومن هنا نستخلص أنّ المدرسة القرآنية كان لها دور كبير من تعليم الأطفال السليقة، وكانت السباقة في تعليم الأطفال وتعويد لسانهم على نطق الحروف بطريقة سليمة وبفصاحة وهي مدارس ظهرت قبل ما يسمى برياض الأطفال أو التحضيري.

2) الكتاتيب:

وهي أول مؤسسة تعليمية عرفتها الجزائر كغيرها من دول العالم الإسلامي الأخرى، وهي عبارة عن حجرة أو حجرتين وأي مكان يتكون تابع للمسجد أو بعيد عنه حيث يمكن أن يكون حجرة في بيت المعلم، كما يمكن أن يبني خصيصا لتعليم القرآن للأطفال، والمعروف عن الكتاب أن الأطفال يجلسون فيه على حصيرة على الأرض ويجلس المعلم مقابل للأطفال ليعلمهم القرآن الكريم.[3]

لقد عرفت الجزائر هذا النوع من التعليم في عهد الدولة العثمانية، حيث كانت مصدراً للإشعاع العلمي، وواصلت عملها خلال تواجد الاحتلال الفرنسي بالجزائر، وكان لها دوراً كبيراً ومهما في المحافظة على الهوية الجزائرية التّي

1- فهيم مصطفى: الطفل والقراءة ، مرجع سابق، ص28.
2- عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط (1)، 2004م، ص610.
3- مراد زغيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص92.

أراد الاحتلال أن يطمسها من خلال السياسة التّي اتّبعها بفرضه اللغة الفرنسية على الجزائريين ومحاولة غلق كل دور العلم التّي كانت معروفة آنذاك، لكنّها تصدت لهذه السياسة وكانت تعلم الأطفال اللغة العربية وتغرس فيهم الروح الوطنية الإسلامية، وأنّ الجزائر عربية مسلمة.[1]

ومازالت الكتاتيب تلعب دوراً مهماً حتى يومنا هذا، مع وجود بعض التطور الذّي طرأ عليها من حيث التجهيزات والبرامج، ويلتحق بها الأطفال بسن الرابعة. حيث يتم تحفيظهم القرآن ويتدربون على بعض السلوكيات الدينية إضافة إلى الخط والحساب وبعض النشاطات الأخرى.[2]

* ومن هنا نستنتج أنّ الكتاتيب كان لها نطاق واسع في العالم الإسلامي وبالأخص الجزائر وذلك لما لها من فائدة كبيرة في ترسيخ الروح الإسلامية والعادات الطبية لدى الأطفال إلى جانب المدارس القرآنية.

ج. مدارس الحضانة:

هي عبارة عن مؤسسات إجتماعية تستقبل الأطفال الصغار من عامين أو ثلاثة إلى أربع سنوات، وفي بلدان أخرى تستقبل حتى الأطفال الرضع ابتدءا من الشهر الأول.

وهي مدارس أقرب إلى البيت منها إلى المدرسة، بمعنى أنّ الطفل يحيا فيها حياة طبيعية، يتلقى الطفل في هذه المدارس بعض النشاطات الحرة، كما تتخلل تلك النشاطات أوقات للراحة والنوم والأكل، ويغلب عليها طابع الرعاية الصحية والاجتماعية، فهي تعتني بصحة الطفل وغذائه وراحته، كما تربي سلوكه وتعلمه العناية بنظافة جسمه ومحيطه وتربي فيه الذوق السليم.

1- محمد محمود الخوالد: المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة، المرجع السابق، ص34.
2- جاجة محمد أبو القاسم: بناء برنامج تجريبي في المفاهيم الرياضية لأطفال ما قبل التعليم، المرجع السابق، ص29.

إلا أنّ هذه المدارس ليست منتشرة كثيراً في الجزائر، والمدارس القليلة الموجودة لا تتوفر فيها الشروط المطلوبة، سواءا من ناحية المربيات أو المباني وغيرها.[1]

وما يمكن الإشارة إليه فيما يخص هذه المدارس أنّها في بلدان أخرى مثل: فرنسا تنتمي إلى السلم التعليمي، فهي مرحلة أولى من مراحل التعليم الإبتدائي، أو مرحلة ما قبل المدرسة تعمل على تهيئة الطفل للاندماج في مجتمع الكبار.[2]

د. القسم التحضيري:

لقد جاء في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية تعريف القسم التحضيري على أنّه: " هو القسم الذّي يُقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 04 و06 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية، كما أنّها المكان المؤسساتي الذّي ينظر فيه المربي للطفل على أنّه ما زال طفلاً ... وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيراً للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسباً بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب ".[3]

إنّ هذه المرحلة تمثل المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسية التّي تعمل على تهيئة الطفل للإلتحاق بالتعليم الإلزامي، وكما توضح في المنهاج فإنّ الأهداف من التربية التحضيرية لم يعد ينظر إليها على أنّها مطلب اجتماعي تعويضي فقط، بل أضحت بالإضافة إلى ذلك مطلباً تربوياً نفسياً بالدرجة الأولى، يتماشى هذا التصور مع ما أظهرته البحوث النفسية التربوية من أنّ مرحلة النمو الممتدة ما بين الرابعة والسادسة عن العمر مرحلة حرجة في نمو شخصية الطفل وتطورها ففيها تتبنى الأسس الأولى للشخصية وتقوم فيها إمكانات كبيرة للتعلم إذا

1- حنان عبد الحميد العناني: برامج الطفل ما قبل المدرسة، دار صفاء، عمان، د.ط، 2003م، ص13.
2- إيفال عيسى: مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، تج، أحمد حسين الشافعي، دار الكتاب الجامعي، غزة، ط (1)، 2004م، ص10.
3- شريف غطاس وآخرون: خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية (05-06) سنوات دليل المعلم، الجزائر، 2001م، ص10.

أُستغلت استغلالا فعّالاً وهادف، وخاصة عن طريق نشاط اللعب المسيطر على حياة الطفل في هذه المرحلة.[1]

وقد انبنى منهاج التربية التحضيرية وفق دعائم أساسية إذ أنّه:

أ. يهتم أكثر بالتربية التّي يتلقاها الطفل في الفضاءات المختلفة.

ب. يبين الأساليب والطرائق ونواحي النشاط التّي يمكن عن طريقها أن تحقق هذه التربية.

ج. يهدف إلى إكساب العادات والاتّجاهات والمواقف التّي ستحدد سلوك الأطفال والنشاطات التّي سيقومون بها.

د. يمنح المربية حرية في توجيه العمل وانتقاء الطرائق التّي تستخدمها واختيار الموضوعات التّي تتناولها.[2]

انتشر هذا النوع من الأقسام في الجزائر خلال سنوات التسعينات، ولكنّها لم تكن منتشرة في كل المدن الجزائرية، بل كان عددها قليل جدّاً، ومقتصر على بعض المدن الكبرى فقط، لكن مع بداية سنوات الألفين بدأ التفكير جيداً في فتح أقسام التربية التحضيرية في كل المدارس عبر الوطن. ثمّ ابتداءا من عام [3] 2008 – 2009م عملت الوزارة التربوية الوطنية على تعميمها لتشمل كل أطفال الذّين أعمارهم من خمس سنوات فما فوق.[4]

* ومن هنا يتبين لنا أنّ القسم التحضيري لم يكن معروفاً في الجزائر إلاّ مع بداية التسعينات، ولم يشمل جميع المدن الجزائرية إلاّ بعد الألفين،

1- محمد الطيطي وآخرون: مدخل إلى التربية، دار المسيرة، عمان، ط (1)، ص260.
2- يوسف مروان: طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، د.ط، 2008م، ص90.
3- لخضر غول: التربية والتعليم وإستراتيجية التنمية في البلدان العربية (الجزائر أنموذجاً)، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط (1)، 2014م، ص183.
4- نصيرة زيتوني: واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، جامعة حائل، السعودية، المجلد 27 (10)، 2013م، ص10.

وبالضبط 2008 – 2009م، عرف القسم التحضيري شمولاً على مستوى الوطن من المدن الكبرى وحتى القرى والمناطق النائية.

3)تطور التعليم التحضيري في الجزائر:

عندما نتحدث عن تطور التعليم التحضيري في الجزائر فلابد من ذكر مرحلتين: المرحلة الأولى مرحلة الاستقلال وهي فترة تواجد الاحتلال الفرنسي بالجزائر، وفترة ما بعد الاستقلال، وهي الفترة التّي حاولت فيها الجزائر النهوض بنظامها التعليمي وفيما يلي ذكر للمرحلتين:

أ. مرحلة ما قبل الاستقلال:

لقد كانت الزوايا والكتاتيب والمدارس القرآنية هي التّي تقوم بعملية التربية والتعلم وكان يلتحق بها الأطفال ابتداءا من سن 03 أو 04 سنوات، واستمرت كذلك في آداء وظيفتها الحضارية، وفي مواجهة مشروع المدرسة الإستعمارية ذات الطابع التبشيري، وكذا المدارس النظامية العمومية التّي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى ابتدائي.[1]

كما كانت توجد إضافة إلى التعليم القرآني بعض مؤسسات رياض الأطفال، والتّي وظفت كغيرها من مؤسسات الدولة في خدمة المحتل، إذ كان يلتحق بها إلا أبناء الفرنسيين، والقليل من أبناء الموالين للمستعمر، أمّا أبناء الجزائر فلم يكن بمقدورهم الانضمام إليها أو الاستفادة منها، وكانت المناهج التّي رياض الأطفال طبق الأصل لما كان موجود في فرنسا، وحرص المستعمر على استبعاد [2] الجزائريين وعدم السماح لهم سواءا بالانضمام إليها أو بالإشراف عليها.

1- ياسمينة كتفي: تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري، تحليل مضمون المنهاج الدراسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع العمل والتنظيم وإدارة الموارد البشرية، سطيف 2، الجزائر، 2014م، ص119.

2- وزارة التربية الوطنية: مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل التطبيقي للمناهج التربية التحضيرية، الجزائر، د.ط، 2004م، ص08.

ب. مرحلة ما بعد الاستقلال:

بعد استقلال الجزائر وجدت الجزائر نفسها أمام مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية التّي خرجت من جراء تواجد المستعمر الفرنسي بأراضيها، حيث كان عليها توفير المؤسسات التّي تستوعب أكثر قدر ممكن من التلاميذ الذين انتشرت بينهم الأمية نتيجة استبعادهم وحرمانهم من التعليم، فقامت بتأميم المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام، وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى.[1]

كما عملت على توسيع قاعدة الهرم التعليمي بإدماج التعليم التحضيري إليه، وأصبح بذلك قاعدة الهرم التعليمي وهذا تجسيدا للأمر رقم 76/35 الصادر بتاريخ 16 أفريل 1976م والمتضمن تنظيم التربية والتكوين وباعتبار عام 1979م عاماً دولياً للطفل أثر ذلك على توجيه الإهتمام بالطفل وتوفير له ما يحتاجه، وبذلك أصبحت مرحلة التعليم التحضيري جزءاً أساسياً وقاعدة متينة تقوم عليها المراحل التعليمية الأخرى.[2]

وبصدور وثيقة توجيهية عام 1984م تمّ التأكيد على أهمية التعليم التحضيري وتوالت الإهتمامات بتطوير هذا النوع من التعليم، حيث تطور مفهوم التعليم التحضيري إلى التربية التحضيرية وتمت زيادة في فتح أقسام التحضيري التّي ألحقت بالمدرسة الإبتدائية، والآن جاري تعميمها بكافة المدارس الإبتدائية لاستقبال كل الأطفال الذين هم في سن خمس سنوات، وبهذا يكون التعليم التحضيري بالجزائر ثلاث أنواع هي: التعليم القرآني، مدارس رياض الأطفال وأقسام التربية التحضيرية التّي تعتبر موضوع بحثنا.[3]

1- المرجع نفسه: ص09.
2- هدى قناوي: الطفل في رياض الأطفال، المكبة الأنجلو مصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، د.ط، د.ت، ص109.
3- المرجع نفسه: ص110.

4)دوافع الاهتمام بالتعليم التحضيري في الجزائر:

إنّ التعليم التحضيري لم يأتي صدفة، بل هناك ظروف أدّت إلى إنشائه، وذلك بتخطيط له وفق مراحل مختلفة إلى أن وصل إلى مرحلة التعليم الإلزامي، ومن بين الدوافع التّي أدت إلى ظهوره هي:

أ. الدافع النفسي:

يُعتبر الدافع النفسي من الدوافع المهمة حسب علماء النفس والتربية، حيث يَعتبرون أنّ فترة ما قبل المدرسة الإبتدائية تعتبر الأخطر، ففي هذه الفترة تتكون شخصية الطفل وتترك طابعاً على جسمه، وعقله ونفسه وسلوكه طيلة مراحل حياته والبيئة المدرسية، بما فيها هي الوحيدة القادرة على تهيئة الطفل نفسياً، فالجو الأسري يختلف من دولة إلى أخرى، ومن بيت إلى آخر.[1]

فهناك عدّة مشاكل تؤثر على الطفل من الناحية النفسية منها وجود العنف والمشاكل في الأسرة، أي غياب الراحة ومرض أحد الوالدين أو طلاقهما وهذا يؤدي بالطفل إلى الشعور بالحزن والوحدة أو كثرة الأطفال في البيت الواحد ومعاناة الأم نفسياً وجسمياً ... إلخ.

وهنا يأتي دور مؤسسات التعليم التحضيري وإكمال النقص الذّي يتعرض له الطفل في حياته المبكرة.[2]

ب)الدافع التربوي:

تلعب التربية دوراً مهماً في حياة الفرد والجماعة، خاصة في مرحلة الطفولة الصغرى، وهذا ما نبهنا عليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- في قوله [رحم الله عبداً أعان ولدا على بره بالإحسان إليه والتألق له وتعليمه وتأديبه]. وهذا يدل على الحفاظ على الفطرة السليمة، ويرى " رابح تركي" أهمية التربية

1- فراس إبراهيم: طرق التدريس ووسائله، دار الفكر العربي، عمان، 1999م، ص99.
2- محمد مصطفى زيدان، نبيل السمالوفي: علم النفس التربوي، دار الشروق، ط (1)، جدة، 1980م، ص13.

التحضيرية، حيث تجعل الطفل يندمج داخل مجموعات من الأطفال الذين هم في مثل سنه، ونقوم بتدريبهم على العادات الصالحة والحسنة، مثل التعاون، واحترام حقوق الآخرين، وضبط السلوك، والسيطرة على الإنفعالات وتعليمهم العادات الجيّدة مثل: تقليم الأظافر، وغسل اليدين والأسنان، وهذا النوع من التربية يتم في بيئة مناسبة تتوفر على ألعاب تربوية سليمة التّي تمكن الطفل من التقليد الاجتماعي الصالح، وتجنب اللعب العشوائي الذّي ينعكس على سلوكه وكلامه ومعاملاته سلباً، لذلك نشأت مؤسسات التعليم التحضيري، المجهزة بكل ما يمكن أن يلبي طلب وحاجات الطفل.[1]

ج)الدافع الاجتماعي:

إنّ التطور الذّي شهده العالم ومازال يشهده في جميع المجالات التكنولوجية والعلمية، أدى إلى تعقد الحياة وبالتالي من الضروري أن يواكب الطفل هذا التطور منذ الصغر، لهذا وجدت الأقسام التحضيرية لنقل الطفل من ذاتية الأسرة إلى الحياة الاجتماعية المواكبة للعصرنة، من خلال قيادته خلال ساعات معينة من النهار وهذا جعله مواطناً صالحاً مفيدا لنفسه ومجتمعه.[2]

د) الدافع الاقتصادي:

إنّ ظهور الثورة الصناعية أدت إلى توفير مناصب كثيرة للعمل، ممّا يسمح للمرأة بأن تساهم هي الأخرى إلى جانب الرجل بعملها في مختلف المجالات، وهذا ما أدى إلى ضرورة إنشاء المؤسسات لتربية الطفل ما قبل المدرسة، نظراً لوجود مشكلة من سيقوم برعاية الأطفال حينما تقضي الأم نهارها خارج البيت؟ فالتعليم التحضيري له دور في حل مشكلات النساء العاملات.[3]

1- رابح تركي: أصول التربية والتعليم، مرجع سابق، ص 86،87.
2- زيادة يوسف (الخطيب): رياض الأطفال، "واقع ومناهج"، مؤسسة الخليج العربي، مصر، ص47.
3- محمد رفعت رمضان: أصول التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984م، ص115.

* ومن هنا نستنتج أنّه لا يجب التركيز على دافع واحد، وإنّما كل الدوافع إذ كلها كان لها سبباً في ظهور التعليم التحضيري.

5)واقع التعليم التحضيري في الجزائر:

يعتبر التعليم التحضيري في الجزائر تعليماً مجانياً وإلزامياً حيث يشمل التلاميذ والأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 04-06 سنوات، وينظم التعليم التحضيري وفقاً لأحكام الأمرية رقم 76-35 المورخ في 16 أفريل 1976م المتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر ويمنح باللغة العربية فقط.[1]

لقد استمرت المدارس القرآنية والكتاتيب والحضانة والأقسام التحضيرية في أداء وظيفتها الحضارية في مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية ذات الطابع التعليمي التبشيري، وكذا المدارس النظامية العمومية التّي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى، أما بعد الاستقلال فقد وجدت الجزائر نفسها في مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية، حيث حققت إنجازات معتبرة سواء على مستوى الهياكل القاعدية أو على مستوى تكوين إطارات، بما فيها من أساتذة ومربين ومدراء ومفتشين وغيرها من الأمور التنظيمية وحتى المادية، رغم ما خلفه الاستعمار من إرث يحمل في كياناته الدمار والخراب، وتجهيل للمواطنين وغيرها من الأمور، عرقلت مسار تطور المدرسة الجزائرية، إلا أن ذلك لم يمنعها في إطلاق حملتها الإصلاحية بعد الاستقلال مباشرة.[2]

حيث كان هدف الدولة الجزائرية هو استيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ وتوحيد التعليم العام، حيث أممت المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام، وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية، وتكفلت بها القطاعات المهنية

1- رابح بوقحقوح: التعليم وتأثيره على التلاميذ السنة الأولى أساسي، مذكرة تخرج شعبة مديري المدارس الإبتدائية، المعهد التكنولوجي للتربية سطيف، 1997م.
2- المرجع نفسه.

والاجتماعية الأخرى، إلى أنّ أصدرت أمرين 1976م لتكون المحك الحقيقي لإصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، وأعطت لكل طور برنامجه الخاص به، ولم تتوقف عن هذه النقطة، بل كان إدراج التعليم التحضيري الحلقة المهمة في هذا الجانب الإصلاحي.[1]

وفي أبعاد الأربعة التشريعي والمادي والبشري والتعليمي، وذلك من أجل امتصاص الكم الهائل من الأطفال والعمل على استثمارها من أجل إنشاء مؤسسات تربوية تقوم برعايتها وفق ما يتماشى مع التطورات الحاصلة في العالم، إلا أنّها بقيت بعيدة المنال بالنسبة لأغلب الأطفال، كما أنّ الصورة التربوية التحضيرية لم تتّضح جيّداً بالنسبة للأولياء أمور الأطفال، وكذلك للقائمين على تربية الأطفال، ثم صدرت وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984م تحدد أهداف النشاطات وملامح الطفل، والبرامج المقترحة وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري.[2]

وهكذا أصبحت الدولة الجزائرية تكرس كل جهودها في إحياء هذا القطاع الحساس وبجميع أطوارها منها الإبتدائية، المتوسطة، الثانوية...

وبعد ذلك جاءت وثيقة منهجية سنة 1996م المتمثلة في الدليل المنهجي في التعليم التحضيري، وقد تطور مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية، حيث نصت الرسمية و البيداغوجية على أنّ الأطفال (5-6) سنوات يستفيدون من تعليم يؤهلهم إلى الدخول للسنة الأولى من التعليم الإبتدائي، وإلى استدراك جوانب

1- بورصاص (فاطمة الزهراء): تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدارس الإبتدائية بالجزائر، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008/2009م.

2- كركوش فتيحة: سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة لغوي مشكلاته مناهج والواقع ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجامعة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط(2)، ص49.

النقص ومعالجتها، بينما نص منهاج التربية التحضيرية الأخيرة على الاهتمام بالجانب التربوي لإتمام شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي.[1]

أما سنة 2008م شملت الأهداف وكيفية فتح الأقسام وطريقة التسجيل بالنسبة للتلاميذ، وأمور التأثيث والتأطير والتكوين وتوزيع الزمن البيداغوجي، ليكون بعد ذلك مباشرة آخر قانون توجيهي للتربية الوطنية بتاريخ 23-01-2008م أكد أنّ المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة.[2]

فالتربية التحضيرية هي عملية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الإبتدائية، وتسمح للأطفال بتنمية كل إمكاناتهم وتوفر لهم كل فرص النجاح في المدرسة والحياة.

إلا أنّ كل هذا يبقى مجرد كلام، فتطبيقه في أرض الواقع عملية صعبة جداً، في ظل إهمالها ويبقى اهتمام الجزائر بالتربية التحضيرية وبالطفل ما قبل المدرسة يتطور بصورة بطيئة، واستمر هذا الاهتمام والانتشار للتربية التحضيرية محتشماً، ودليل ذلك أن أغلب المدارس الابتدائية تنعدم بها الفضاءات والأفنية والمساحات المخصصة للعب، مع نقص الأجهزة والوسائل الخاصة بطفل ما قبل المدرسة، المربيات، والمؤهلات والمباني الصالحة، إضافة إلى ذلك أنّها بقيت مقتصرة على فئة قليلة من الأطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة، هذا إن لم نقل أنّها مقتصرة على أبناء عمال التربية، والقلة القليلة الباقية هم الأطفال الذين تمنح لهم رخص من طرف مديرية التربية للإلتحاق بالمدرسة، وفي الكثير من الأحيان يلتحق هؤلاء الذين يبلغون من العمر خمس سنوات،

1- كركوش فتيحة: سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة، مرجع سابق، ص49.
2- المرجع نفسه، ص50.

بأقسام السنة الأولى من التعليم الأساسي لتلقي البرنامج الذّي هو مقرر على أطفال الست سنوات.[1]

من جهة ثانية يمكن القول كذلك أنّ الدولة لوحدها غير قادرة على تعميم هذه الأقسام التحضيرية، والواجب على الهيئات مثل المجتمع المدني أو البلدية تطبيق دفتر الشروط الذّي وضعته وزارة التربية واحترامه، مثل عدد التلاميذ داخل القسم لا يتجاوز 25 تلميذ من أجل تفادي الاكتظاظ، ومن جهة ثانية ضعف التأطير والتكوين البيداغوجي للمربين (المعلمين)، ولا يوجد تكوين لهم من طرف المختصين، ممّا حتم على المعلمين الاجتهاد في تسيير حصصهم وإنجاز برامجهم بقدراتهم الخاصة، إضافة إلى ذلك عدم فتح المناصب المالية الخاصة بها ووجود تقصير في حجم المقاعد لدى الأطفال الملتحقين بهذه الأقسام، وعدم مراعاة المعايير الدولية الخاصة ببناء هذه الأقسام، فهذه كلّها عوامل مؤثرة في إلزام هذه المرحلة.[2]

6) أهداف التعليم التحضيري:

تختلف أهداف التعليم التحضيري باختلاف أساليب الحياة، فأفكار المجتمع وفلسفته التربوية هي من تحدد الهدف، وعلى هذا وضعت الجزائر مجموعة من الأهداف بغية تحقيقها في التعليم التحضيري وهي كالآتي:

- المساهمة في تحقيق التنشئة الاجتماعية.
- تنمية شخصية الطفل المعرفية والحسية والحركية.
- إطلاق قدرة الطفل الإبداعية وتعزيزها.
- تعديل الاضطرابات السلوكية (العدوانية).

1- جودة (أحمد سعادة): استخدام الأهداف التربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط (1)، مصر، 1991م، ص78.

2- (زردة) عائشة: دراسة كشفية لحاجات التكوين في مرحلة التربية التحضيرية، رسالة ماجستير علم النفس وعلم التربية، 2012/2011م.

- مساعدة الأطفال على تحقيق نتائج دراسية مميزة في التعليم الإبتدائي.
- تعلم كيفية التعامل مع مكونات البيئة الطبيعية.
- تنمية الحواس التّي هي أساس تنمية الطفل جسمياً وعقلياً وانفعالياً.
- تسهيل الانتقال التدريبي من البيت إلى المدرسة.
- العمل على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص فيها ومعالجتها.
- مساعدة الأطفال في تفتيح طاقاتهم وقدراتهم المختلفة ومحاولة إكسابهم معارف ومبادئ أولية لتهيئتهم للدخول إلى المدرسة الأساسية.[1]
- فهم الطفل لجسمه والتعرف عليه وتعلم كيفية العناية به.
- نمو شخصيته واستقلالية الطفل.
- تنمية روح المبادرة والمثابرة والشعور بالمسؤولية والاعتماد على النفس.
- التخفيف من حدة الفوارق الثقافية والاجتماعية، وإقامة علاقات التعايش.
- تنمية وعي الطفل بطرق النجاح.
- تربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي.
- تعويد الطفل على المعاملة الحسنة مع الغير.
- الوصول بهم إلى امتلاك القدرة على التعبير التلقائي عن مختلف الوضعيات.
- تدريب الطفل على ممارسة الأنشطة الممهدة للقراءة والكتابة.
- تزويد الطفل بالإتّجاهات والقيم السائدة في المجتمع والنابعة من ثقافته.
- غرس روح الانتماء لوطنه وأمته ودينه.
- تلقين الأطفال وتعليمهم للغة الأم اللغة العربية الوطنية.

1- عبد المجيد كربوش وفاطمة الزهراء: أهداف التربية التحضيرية في الجزائر (إجراء شكلي أو تنظيم عملي)، رسالة دكتوراه تخصص علم الاجتماع التربوي ، جامعة معسكر (الجزائر)، 2013/2012م، ص217.

- تأكيد مبادئ الإسلام وغرس القيم والمثل الأخلاقية السامية في نفوس الأطفال.
- تعويد الأطفال على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.
- فهم العالم الجديد والآخرون.
- إتاحة فرص التدريب للأطفال.
- المساهمة في تهيئة الطفل من البيولوجي إلى تلميذ اجتماعي.
- المساهمة في التخلص من الأنانية لدى الطفل.
- تكسبه الاتجاهات السلمية التّي تساعده على التفاعل والمشاركة الإيجابية مع الآخرون.
- تنمية الشعور بالجمال وملئ النفوس بكل ما هو جميل.
- مساعدة الأطفال على الإدراك الكمي للأشياء وتنمية قدرته على التصنيف وإكمال السلسلة والعد والشرح على بعض المفاهيم.[1]

* من هنا نستنتج ومن خلال الأهداف التّي من أجلها اهتمت الجزائر بالتعليم التحضيري، وركزت عليه أن التعليم التحضيري مرحلة مهمة من حياة الطفل في مساره التعليمي.

1- المجلس الأعلى للتربية: الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسة، المرجع السابق، ص09.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل يمكن القول إنّ التعليم التحضيري في مرحلة مهمة للطفل قبل دخوله المدرسة، باعتبار أنّ هذه المرحلة حرجة بالنسبة للطفل سواء من الناحية التربوية أو المعرفية، فانتشار الوعي في المجتمع يوجب العناية بالطفل في المراحل الأولى من حياته، وتحول نظرة التربية الحديثة عن ذي قبل، حيث اعتبرت الطفل محور العملية التربوية كلها، فالتربية الحديثة تساعد الطفل على تكامل شخصيته وبنائها بشكل متماسك، لأنّ من أسباب هذا الاهتمام أنّها تنعكس على تحصيله الدراسي بالدرجة الأولى عند التحاقه بالمدرسة الإبتدائية.

تمهيد:

إنّ الجهود المكثفة التّي بذلت في ميادين التعليم خلال العشر السنين الأخيرة بغية تحسن الفعل التربوي انتهت إلى ضرورة فهم العملية التعليمية أكثر، حيث وصلوا إلى أنّها كل النشاطات التّي تكون داخل القسم بين المعلم الذّي يُعتبر الركيزة الأساسية لهذه العملية، والمنشط والمرشد لها بطريقة محكمة وهادفة وشاملة، وبين المتعلم الذّي من أجله قامت العملية التعليمية باعتباره محوراً لها، ومع هذين العنصرين تتم عملية اتّصال وتفاعل بينهم من جهة، والمعرفة من جهة أخرى، وكذلك من أجل تحقيق الأهداف البيداغوجية المسطر عليها، ولكي تحقق هذه الأهداف وجب توفير مناخ ملائم يتسم بالنشاط والتواصل والعمل الموحد بين عناصر العملية التعليمية.

❖ **الفصل الثاني: لغة الطفل في التعليم التحضيري.**

تمهيد.

* **النمو اللغوي عند الطفل.**
* **الإكتساب اللغوي عند الطفل.**
* **الرصيد اللغوي للطفل في مرحلة التحضيري.**

خلاصة.

تمهيد:

تعد السنوات الأولى من عمر الطفل من أهم مراحل نموه وتكوينه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والحركي واللغوي، وهي مرحلة التّي يتم فيها تشكيل الشخصية الإنسانية، ووضع اللبنات الأولى لتحديد اتجاهاته وميوله، بالإضافة إلى غرس قيم وعادات وتقاليد المجتمع لديه.

من الواضح أنّ فترة الطفولة المبكرة تبدأ بنهاية العام الثاني من حياة الطفل لتستمر حتى العام السادس، وهي مرحلة التّي يمر بها الطفل ما قبل المدرسة، لذلك يجب استغلالها خاصة في تنمية المهارات اللغوية، حيث يبدأ الطفل في التوجيه نحو الآخرين والتفاعل معهم.

وقد أثبتت العديد من الدراسات النفسية أنّ التعليم في السنوات الأولى يشكل الأساس الذّي يقوم عليه التعلم في المراحل التالية، يعني إذا حرم الطفل من تصوير لغته في فترة الطفولة المبكرة يصبح من الصعب عليه تصويرها في المراحل التالية.

كما أكد العلماء المختصين في علم النفس اللغوي أنّ التعليم التحضيري يساهم بشكل فعّال في نمو الطفل من جميع الجوانب من خلال ما تقدمه من أنشطة تناسب متطلباته واحتياجاته وتلبي رغباته وتعمل على زيارة نموه بشكل طبيعي.

I. النمو اللغوي عند الطفل:

يتميز الإنسان عن سائر الكائنات بطفولة طويلة، تبدأ من لحظة الولادة، إلى سن الشباب، وقد عرفها حامد زهران أنّها: الفترة التّي يقضيها الإنسان في النمو والترقي حتى يبلغ الراشدين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته الجسدية والنفسية ويعتمد فيها على ذويهم في تأمين بقائهم وتغذيتهم وحماية هذا البقاء، فهي فترة قصور وضعف وتكوين وتكامل في آن واحد. فرغم أنّ الطفل يمتاز في هذه المرحلة بالضعف والاعتماد على الغير إلا أنّها مرحلة طبيعية، يتم فيها تكوين وتكامل مختلف جوانب نموه.[1]

1) مفهوم النمو اللغوي عند الطفل:

يعرف النمو بأنه "ظاهرة طبيعية لدى جميع الكائنات الحية، وهو بصفة عامة كل ما يطرأ على هذه الكائنات الحية من تغيير في اتّجاه الزيادة، بمعنى النضج والتطور."[2]

ويعرف أيضاً بأنه "سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة محددة هي اكتمال النضج، ومدى استمراره وبدأ انحداره، فالنمو بهذا المعنى لا يحدث بطريقة عشوائية، بل يتطور بانتظام، خطوة سابقة تليها خطوة أخرى."[3]

أما النمو اللغوي لا يكتسب الطفل اللغة دفعة واحدة، وإنّما يتدرج مرحلة بمرحلة، فالطفل يعبر عن حاجاته ودوافعه بأصوات معبرة، وهي التّي تثير الأفراد من حوله لتلبية الاحتياجات والمطالب ويعد ذلك من خلال عملية النمو الجسمي

1- حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو- الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، مصر، ط(4)، 1982م، ص55.
2- محمد سلامة آدم وتوفيق حداد: علم النفس الطفل والمراهق، مديرية التكوين والتربية، الجزائر، ط(1)، 1973م، ص7.
3- عباس محمود عوض: المدخل إلى علم النفس النمو- الطفولة- المراهقة- الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، مصر د.ط، 1999م، ص12.

والاجتماعي والنفسي والحركي، يظهر النمو اللغوي المعبر عن حاجات الفرد بطرق أكثر وضوحاً ويكون هذا التعبير همزة وصل بين الفرد ومجتمعه.[1]

وللنمو اللغوي متطلبات وشروط منها:

1. سلامة الجهاز الحسي السمعي البصري.
2. الانتباه.
3. سلامة التفكير.[2]

ويرتبط النمو اللغوي عند الطفل بنمو عملية الاتصال والمحادثة عنده، فالاتّصال هو تبادل الأفكار والكلمات والمشاعر بين الناس، ومن أهم أدواته القدرة على استقبال (الفهم) وإرسال (التعبير) رسالة.[3]

2) مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

يتعرض الطفل في مختلف مراحل نموه إلى أشكال متعددة من النمو (النمو النفسي، الاجتماعي، الحركي، الجسدي، العقلي والمعرفي واللغوي). تساهم بشكل قريب أو بعيد في تهيئته للكلام، وتتفاعل هذه الأشكال فيما بينها لتشكل طفلاً سليماً معافى، دافعة إياه إلى تعلم اللغة والتواصل من خلالها مع الآخرين، وقبل الوصول إلى هذه النتيجة لابد لنا من مرور الطفل بعدة مراحل تؤهله للقيام بمختلف الوظائف.

وقد قسم العلماء مراحل نمو اللغة عند الطفل إلى مرحلتين هما:

1. مرحلة ما قبل اللغة:

هي مرحلة تمهيد واستعداد، وتشمل بدورها على ثلاثة أطوار، وهي طور الصراخ، طور المناغاة، طور التقليد.[1]

1- زكرياء إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005م، ص82،81.
2- أحمد نايل الغرير وآخرون: النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط(1)، 2009م، ص14.
3- زكرياء إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص82.

أ. طور الصراخ:

تمتد هذه المرحلة من الولادة إلى الأسبوع الثامن، حيث تبدأ من صيحته الأولى بعد ميلاد الطفل، وهو رد فعل لا إرادي الغاية منه التنفس وتجهيز الدم بقدر من الأكسجين، ثم تتطور هذه الصيحة إلى صراخ للتعبير عن حاجة الطفل الإنفعالية، وهذا الصراخ عبارة عن تمرين كلامي للطفل، فهو يعبر عن متطلبات كثيرة، منها: الجوع، التعب، الخوف أي هي أصوات انفعالية يستخدمها كوسيلة للإشباع حاجاته ورغباته، إذن فهذه الوظيفة التي يؤديها الصراخ هي وظيفة اللغة في أبسط صورها.[2]

ب.طور المناغاة:

وتبدأ مرحلة المناغاة من سن 4- 6 أشهر إلى 12 شهرا فيتلفظ الطفل بعض المقاطع الصوتية بحيث يجد المتعة في ترديدها وإخراجها، ويأتي التمييز السمعي عادة متأخراً في حياة الطفل، فيبدأ ذهن الطفل يدرك تنوع الأصوات التّي يخرجها ويسمعها ويربط بينها وبين طرق إخراجها، ثم تأتي مرحلة تجريب الطفل لأجهزته الصوتية بأشكال مختلفة.[3]

ج.طور التقليد:

تعد هذه المرحلة من أهم مراحل تعلم اللغة، حيث تشير معظم الدراسات إلى أن الطفل بين شهره التاسع وربما قبل ذلك، ونهاية السنة الأولى يكون قادراً على تقليد أصوات وكلام الآخرين وتتّضح أهمية هذا التقليد في قدرة الطفل على تعلم لغته القومية وذلك بتقليد بعض الكلمات وتكرارها من الأسرة والأقارب، وغيره

1- محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 1993م، ص198.

2- أحمد صومان: أساليب تدريس اللغة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ط(1)، 2012م، ص39،40.

3- أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة، نظريات وتطبيقات، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، الأردن، ط(1)، 2014م، ص22.

من الأطفال أو المحيطين به، ويرتكب الأطفال في هذه المرحلة بعض الأخطاء في النطق كتحريف أصوات الكلمة عن مواضعها أولا ينطق جميع أصوات الكلمة، فيحذف بعض الحروف ...، وكلما تقدم في السن حسن نطقه وقلت أخطاؤه.[1]

2. مرحلة اللغة: وتنقسم إلى:

أ. مرحلة الكلمات الأولى (تعلم المفردات):

وتكون في بداية السنة الثانية من العمر تقريباً وتسمى أيضاً مرحلة الكلمة – الجملة أو الجملة- الكلمة، وتعني الجملة التّي تتكون من كلمة واحدة، أو الكلمة التّي تقوم مقام الجملة كأن يقول الطفل "نام"، ويقصد به أريد أن أنام، ونفهم مقصوده من خلال الموقف.[2]

وقد أكدت الدراسات أن أول نطق لغوي يكون عن طريق الكلمات المفردة وليس عن طريق الجمل، وأن أول كلمة ينطقها الطفل غالباً ما تكون اسم شخص معروف أو شيء يحبه، وتكون الأسماء هي الغالبة في هذه المرحلة، ثم يستعمل بعد ذلك الضمائر لأول مرة عند أواخر السنة الثانية كذلك، إلا أنّ الأسماء تظل متغلبة عليها من حيث الكثرة حتى إذا بلغ الطفل ثلاثون شهراً.

ومن بعض ما يتعلمه الطفل هم اسم أمه وأبيه وأسماء الأشياء والمأكولات...، كما أنّ المحيط الأسري من الجدين والأعمام واحتكاكه بهم يؤثر إيجابا في لغته وإثرائها، كما أكدت دراسات "سميث" التّي أجرتها على أساس مقارنة عدد

1- إيناس خليفة خليفة: مراحل النمو تطوره ورعايته، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، الأردن، ط(1)، الإصدار الثاني، 2011م، ص32.

2- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط(1)، 2003م، ص48،49.

المفردات عند مختلف المواليد حتى سن عامين ونصف تتزايد من مفردة إلى 446 مفردة.[1]

ب.مرحلة الجملة:

وتبدأ هذه في نهاية السنة الثانية تقريباً، حيث يقوم الطفل بتكوين الجملة ذات الكلمتين، ويقتصر في بداية هذه المرحلة على كلمات المحتوى أي الأساسية، أو أشياء واقعية ملموسة ليكون جملة بسيطة ذات معنى **مثل:** (طارت طيارة، بابا راح...). في حين تغيب الكلمات الوظيفية كحروف الجر والضمائر، وبعد ذلك تبدأ الزيادة ببطء ثم تتقدم بسرعة حتى إذا ما بلغ الثالثة من العمر، فإنّ نموه اللغوي يصل إلى حوالي ألف كلمة، وهكذا حتى يصل خمسة عشر ألف وثمانية عشر ألف،[2] فتتحول الجملة البسيطة إلى جملة مركبة، ثم يزيد عدد المفردات لدى الطفل إلى أن تتم اكتساب اللغة بنظامها وتراكيبها المختلفة حتى سن الخامسة تقريباً.[3]

وهنا يصبح الطفل مدرك لمعاني الأشياء والألفاظ، ويكتسب المفاهيم والأعداد والألوان...، وفي هذه الحالة يجب إعطاء الفرصة للطفل، للعب والحوار وقص القصص عليه، ليزيد من ثروته اللغوية، وحتى يستطيع أن ينمي مهاراته الفكرية وقدراته العقلية.[4]

* ومن هنا نستنتج أنّ اللغة عند الطفل تمر بمراحل متتابعة لكل مرحلة خصوصياتها، يكتسب فيها الطفل قدراً معيناً من الرصيد اللغوي، وعلى الأسرة أن تكون بدراية بخصوصيات كل مرحلة بحيث لا تضغط على الطفل في إنتاج كلمات وعبارات جديدة في مرحلة مبكرة قبل أن تتم

1- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية ، المرجع السابق، ص50.
2- المرجع نفسه، ص52.
3- أنس محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، د.ط، 2005م، ص147.
4- المرجع نفسه، ص148.

المرحلة السابقة لأن هذا الضغط يولد مشاكل عديدة منها نفسية وجسمية خاصة أمراض وعيوب الكلام. كما يعرقل نمو المهارات اللغوية خاصة مهارات التعبير.

3) العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل:

يؤثر في نمو اللغة عند الطفل عوامل عديدة منها:

- **وضوح الإحساسات السمعية وتميزها عن بعضها البعض:**

" يولد الطفل أصم، ويمتد صمه إلى اليوم الرابع أو الخامس، وحينئذ تبدو لديه علامات السمع، ثم ترتقي ارتقاءا بطيئاً، ولهذا فإنّ الطفل يحاكي ما يصل إلى أذنه، فإنّه من البديهي أن تتوقف هذه المحاكاة على وجود قدرة السمع لديه، وأن تتأثر في ارتقائها بما ينال هذه الحاسة من دقة وتهذيب".[1]

- **الجنس:**

" لوحظ أنّ الإناث يتفوقن على الذكور في جوانب اللغة كبداية الكلام، وعدد المفردات اللغوية، فيتكلمن بشكل أسرع وهنّ أكثر تساؤلاً وأحسن نطقاً".[2]

- **المحيط الإجتماعي:**

" يعد المحيط الإجتماعي بسماته الثقافية والاقتصادية المميزة من أهم العوامل المؤثرة على تعلم النطق والكلام لدى الطفل، حيث أنّ النمو اللغوي يتأثر بالخبرات وتنوعها، واختلاط الطفل بالراشدين أثناء مراحل نمو السلوك اللغوي".[3]

* من هنا نستنتج أنّ نمو اللغة عند الطفل، يكون تحت عدّة عوامل مأثرة تكون فعّالة في اكتسابه للغة، وقد تكون عائقاً في عملية اكتساب اللغة عند

1- علي عبد الواحد الوافي: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط(2)، 2005م، ص200.
2- أحمد عبد الكريم خولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، المرجع السابق، ص25.
3- المرجع نفسه، ص25.

الطفل ونموها بشكل سليم، فالطفل دائم التأثير بالراشدين والمحيط الخارجي، لأنّ العلاقات الاجتماعية هي الداعم الأساسي في ضبط سلوك الطفل اللغوي ومدى تحقيقه لعملية التواصل مع مجتمعه.

4) دور الأسرة والمجتمع والمدرسة في النمو اللغوي عند الطفل:

أ. دور الأسرة:

"الأسرة هي ذلك الوسط التربوي الذّي يولد ويعيش فيه الطفل، ويقضي فيه أهم لحظات حياته، فالأسرة تقدم للطفل تكويناً جسمياً وعقلياً واجتماعياً...".[1]

فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التّي تؤسس لبناء شخصية الطفل وتنمية قدراته الجسمية والعقلية، وبالتالي التحكم في النمو اللغوي لديه، فتقوم بإسدال ستار الغموض عن معاني الأشياء ومدلولاتها. فمنها ينهل الطفل مبادئ لغته الأم.

ومن المعروف أنّ الطفل يبدأ بمحاكاة ما ينطق المحيطون به فما يدور بين الوالدين والأسرة من محادثات بعمل على زيادة الأصوات التّي ينطقها، ولهذا يجب تشجيع الصغار على الإحتكاك بالكبار، فكلما اتّصل الطفل بوالديه وبالكبار كلما زادت قدرته ورغبته في الكلام. كما يعمل عنصر التغريز بالغ الأهمية في تكوين الرصيد اللغوي للطفل، فالتشجيع من طرف الوالدين، وتكريس الوقت والتحدث والحوار معهم يعمل على تعزيز ثقة الطفل بنفسه.[2]

فالطفل يكتسب اللغة سماعاً عن الوالدين لا سيما الأم التّي تعد المصدر والمعلم الأول للطفل في اكتساب اللغة سواء من حيث الزمن أو من حيث أهمية دورها، فهي تدخل في حوار مع الولد، هذا الحوار من نوع خاص تمتزج فيه الكلمة والحركة.[3]

1- أنيس محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل، مرجع سابق، ص186.
2- المرجع نفسه، ص187.
3- وسام علي محمود: الإدراك اللغوي لدى الأطفال وأقرانهم من بطيء التعلم، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط(1)، 2008م، ص42.

* ومن هنا نستنتج أنّ ما يدور بين الوالدين أو بين الطفل وأمه من أصوات وكلام يؤثر في اكتساب الطفل اللغة، فهو يحاكي ما يسمعه نظراً لأهمية السماع، ومن هنا تبرز أهمية الأسرة ومكانتها في تنشئة الطفل لغوياً.

ب.دور المجتمع:

تعد مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة مهمة في حياة الطفل مع مجتمعه، يكتسب فيه مبادئ لتحديد هويته وتكوين شخصيته مع الأصدقاء والمحيط الخارجي عن الأسرة، فالإنسان يولد وهو يرث قدرته على الكلام وحينما يبلغ النضج الكافي، فإنّه يتكلم اللغة الشائعة في بيئته، وإذا أهملت تربيته ورعايته وعاش مع الحيوانات انعدمت فيه كل المقومات الشخصية الاجتماعية يتعلم عليهم ولا يتكلم لغة المجتمع، ولهذا فإنّ للتربية الاجتماعية الأثر البالغ في تكوين شخصية الطفل، فيتولون نقل تراث المجتمع ويعدونه إعداداً نفسياً وجسمياً وعقلياً للاضطلاع بدوره الفعّال.[1]

إنّ الطفل يتعلم من المجتمع الذّي يعيش فيه، فإن كان مجتمعاً همجياً تعلم عنهم طريقة عيشهم، وإن كان مثقفاً نما عقله وتمت لغته بشكل سليم، لأنه يؤثر في تحديد السلوك اللغوي السليم، فاللغة والمجتمع وجهان لحملة واحدة، ولا يمكن الحديث عن أحدهما في غياب الآخر، فهي تحفظ التراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية جيلاً بعد جيل، كما أنّها وسيلة لتعلم الفرد تعينه على تكييف سلوكه وطبعه حتى يتلائم هذا السلوك وتقاليد المجتمع وأعراض وسلوكياته في الحياة.[2]

* ومن هنا نستنتج أنّ العلاقة بين اللغة والمجتمع علاقة حتمية لا كلام فيها، وكل منهما متأثر بالآخر، فاللغة هي الوسيلة التّي يعبر بها كل إنسان عن أغراضه وأفكاره وميولاته في مختلف المواقف الاجتماعية، والمجتمع هو

1- سناء نصر حجازي: علم النفس الإكلينيكي للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط(1)، 2009م، ص74.

2- هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب، مصر، ط(1)، 1988م، ص62.

الذّي يكتسب من خلاله الإنسان الرصيد اللغوي لديه، فبالتالي فإن المجتمع يخدم اللغة واللغة تخدم المجتمع.

ج. المدرسة:

من أبرز الوسائل المهمة التّي تساعد الطفل في تعلم لغته الأم هي المدرسة، حيث أصبحت المدرسة ممراً إجباريا يدمج فيه الطفل في وسط تربوي وتعليمي يمكنه من معرفة الأصول والقواعد الأولى للغته، فالطفل يتحول من حالة العنصر المبتدئ إلى حالة العنصر الماهر، وذلك عبر وسائط التدخل المختلفة وفي مقدمتها وسائط المدرسة.[1]

في المدرسة تنمو معارف الطفل اللغوية، وكذلك يتعلم كيف يصحح لغته ويتنقل بها من مستواها البسيط الغالب عليه العامية إلى لغة فصيحة ذات قواعد مضبوطة، لأن مهمة المدرسة تتخذ أصلا في نقل معارف الطفل من مستواها الأول الساذج إلى مستواها المنظم من خلال اعتمادها على ما يسمى عادة بالعملية التعليمية، هذه الأخيرة مسؤولة عن تطوير معارف الطفل ومنحها الصبغة العلمية.[2]

* ومن هنا يمكن القول أن المدرسة، تعمل على تنمية الطفل من جوانب عديدة اللغوية والفكرية والجسمية، وتجعله دائم الحوار والبحث عن الجديد في لغته وسلوكاته.

1- جميلة بية: دور التمدرس في نمو نظرية الذهن عند الطفل، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط(1)، الإصدار الثاني، 2015م، ص144.
2- المرجع نفسه، ص113.

II. الاكتساب اللغوي عند الطفل:

1) مفهوم الاكتساب اللغوي:

الاكتساب **لغة:** نسب الشيء: يكسبه كسباً جمعه، كسب مالاً طلبه وربحه، وكسب الإثم تجمله وكسب لأهله كلب المعيشة ويتغنى بنفسه إلى مفعول ثان فتقول كسب زيدا مالا.

وعلما اكتسبه إياه أكسب فلان مالا أناله إياه، تكسب زيد تكلف الكسب طلب الرزق، اكتسب العبد جعله يكتسب.[1]

- ورد في قاموس المحيط للفيروز آبادي لفظة "اكتساب" فجاءت على النحو الآتي: كَسَبَ، يَكْسَبُه، كِسْباً، وَتَكَسَّبَ واكْتَسَبَ: طلب الرزق أو كَسَبَ: أَصَابَ، وأكْتَسَبَ: تَصَرَّفَ واجْتَهَدَ.[2]

اصطلاحاً: الاكتساب: هو عملية تلقي المعلومات والمعارف وتمثلها بعد استعمالها، وتتم دون عناء وجهد كبيرين، كان يكسب الطفل لغة عائلته ووالديه دون أن يدرس مسبقاً أنماطها وقواعدها، كما يدرك مدى صحة أو عبارة يسمعها.[3]

ويرى "نعوم شومسكي": أن الاكتساب يكون في كيفية تمكين الطفل من تعلم لغة ما، وغالباً ما تكون لغة المنشأ، ويستعمل مصطلح اكتساب بدل تعلم، لأن تلقين اللغة المنشأ يختلف عن تعلمه للغة أخرى، ويؤكد تشومسكي دلك لعدة أسباب منها:

1. يولد الطفل ولديه قدرة لغوية خاصة.
2. يكتسب لغة المنشأ تلقائياً.

1- الشيخ عبد الله البشاين: الوافي للغة العربية، مكتبة لبنان 199، ص530.
2- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المرجع السابق، ص130.
3- أنس محمد بلقاسم: اللغة والتواصل لدى الأطفال، الطبعة الأولى 1994م، ص37.

3. تتطور القواعد اللغوية لديه لا شعورياً باستعمال وسيلة للتواصل.[1]

اللغة: وردت لغة في لسان العرب أنها: "من الأسماء الناقصة وأصلها لُغوة من لَغَا إذا تكلم"، واللغة: " اللُسن وحدها أي أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فُعلة من لَغُوَت أي تكلمت".[2]

وجاءت في القاموس المحيط "للفيروز أبادي" على صيغة " جمع لغات ولغوت، ولغا لغوا وتكلم، واللغو واللغا كالفتى السقط ومالا يعتد به من كلام وغيره، كاللغوى، كسكرى، والشاة لا يعتد بها في المعاملة قوله تعالى { لا يؤاخذكم الله باللغو}.[3] أي بالإثم في الخلق إذا كفرتم."

أما في الاصطلاح: هي "النظام الصوتي الأساسي الذّي يتكون من رموز اعتباطية يستعمله أفراد جماعة لتبادل الحديث والكلام".

وعرفت أيضاً أنّها نظام من الإشارات التي تثير للمقصود بنية التبليغ والتخاطب والتواصل.[4]

كما تعني هي: الوسيلة الجوهرية للاتصال الاجتماعي والعقلي والثقافي، وهي بصورتها الكتابية إحدى الدعائم القوية لكسب المعرفة.

أما الاكتساب اللغوي: عرفه "عبده الراجحي" في كتابه علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية: الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة، فالطفل هو الذّي يكتسب اللغة وهو يكتسبها في زمن قصير جداً ويتشابه به الأطفال في كل اللغات في طريقة اكتسابهم للغة مما يدل على هذه الفطرة الإنسانية المشتركة أو الجهاز اللغوي العام.

1- بشير إبريز وآخرون: المفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، (د.ط)، 2009م، ص26،27.
2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب، المرجع السابق، ص214.
3- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المرجع السابق ، ص1331.
4- معجم المصطلحات الألسنية: فرنسي- انجليزي- عربي، مبارك مبارك، دار الفكر البنائي، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، ص162.

ويعرف أيضاً بأنه العملية اللاشعورية التّي تتم عن غير قصد من الإنسان والتّي تنمي عنده مهارات اللغة.[1]

* ومن هنا نستنتج أن الاكتساب اللغوي هو فطرة إنسانية لأن الطفل يولد وهو مزود بجهاز اكتساب اللغة يمكنه من تعلم اللغة، فهو عملية مشتركة لا شعورية.

2) نظريات اكتساب اللغة عند الطفل:

أ. النظرية السلوكية:

يعد السلوكيون أن اكتساب اللغة عند الطفل « لا فرق بينها وبين أي سلوك آخر، لأن اللغة عندهم شكل من أشكال السلوك، ...والسلوك اللغوي هو ناتج عن تلك الاستجابة لمثير محدد، فإن تعززت هذه الاستجابة أصبحت بالتكرار عادة لغوية راسخة يتعامل بها الطفل بتلقائية، وتصبح ضمن سلوكه، فالنظرية السلوكية تركز على دور البيئة الخارجية، كعامل أساسي في تفسير السلوك.» ومن بين العلماء هذه النظرية "بلومفيد"، "واطسون"، "سكينر"، وكل هؤلاء العلماء كان لهم دور في هذه النظريات.[2]

1. "بلومفيد" (1887- 1949م):

يعد "بلومفيد" رائدا من رواد النظرية السلوكية، فذهب إلى أن اللسانيات شعبة من شعب علم النفس السلوكي، فقد كان متأثراً بواطسون مؤسس المذهب السلوكي في علم النفس، فحاول تفسير الحدث الكلامي من منظور سلوكي بحث، فاتبع في دراسة اللغة منهجاً أسماه المنهج المادي أو الآلي الذّي فسر من خلاله سلوك البشر في حدوث المثير والاستجابة.

1- عبد الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 1995م، ص21.

2- عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية.

ويستعين "بلومفيد" في هذه النظرية بقصة جاك وجيل، أن جيل شعرت بالجوع فرأت التفاحة فطلبت الأكل من جاك ثم قفز فحصل على التفاحة وتحقق الهدف، فهذه القصة تحمل رؤية كاملة للقضايا السلوكية، فالإحساس بالجوع هو رؤية التفاحة يمثل الحافز أو المثير، وهذا يحدث قبل عملية الكلام، ثم يحدث التكلم كاستجابة للمثير، وذلك عندما طلبت التفاحة، لذلك يرى "بلومفيد" أن عملية التكلم عند الإنسان تحدث للحافز فتحدث الاستجابة.[1]

2. "واطسون" (1878- 1958م):

"يعتبر "واطسون" من أهم رواد المدرسة السلوكية والمؤسسين لها، ومن علماء البيئة المتشددين في اتجاهاتهم التربوية والمؤثرين في الطب النفسي وعلاج السلوك".[2] ومن هنا يمكن التوقف على أهم النقاط التّي عالجها "واطسون" وهي:

- يعتقد "واطسون" أن علم النفس ينبغي أن يقوم على دراسة السلوك الظاهر الذّي يمكِّن من ملاحظة المثيرات الحركية العضلية والإفرازات الغددية التّي تثيرها والنتائج السيئة التي تترتب عليها.
- قدم "واطسون" قوانين جديدة تتمثل في قانون التكرار والحداثة.
- يعطي "واطسون" أهمية كبيرة لمثيرات الإحساس بالحركة في العضلات.
- يبين "واطسون" أن التفكير ليس إلا كلاما كامنا أو باطنا غير ظاهري، أي أن الشخص يتحدث إلى نفسه وأن التوصل إلى أدوات حساسة يمكننا من قياس حركات اللسان وغيرها من حركات التّي تصاحب التفكير، فعالم النفس أحياناً يستنتج وجود مثيرات واستنتاجات تتألف من حركات ومن مثيرات ناتجة عن حركات.

1- جمعة سيد يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 145، 1990م، ص99.

2- حسن حسين زيتون: التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، عالم الكتب، ط(2)، لبنان، 1423ه-2003م، ص119.

- يرى "واطسون" أن التعلم عبارة عن عملية استجابة اشتراطية من خلال الإجلال بين مثير وآخر.[1]

3. "سكينر" (20 مارس 1904م):

قدم "سكينر" رؤية واضحة لعملية اكتساب اللغة عند الطفل تتمثل في:

- أن اللغة مهارة كغيرها من المهارات.
- أن هذه المهارة تعزز بالمكافأة والتأييد والقبول.

وعليه نرى أن "سكينر" اعتمد في نظريته على التعلم الإجرائي، حيث ميز وعليه يمكن القول أن السلوك اللغوي عنده ينبني على عناصر ثلاثة: مثير، استجابة، تعزيز. حيث قدم "سكينر" رؤية واضحة لعملية اكتساب اللغة عند الطفل، فاللغة مهارة كغيرها من المهارات يجب أن تُعزز بالمكافأة والتأييد والقبول.[2]

* ومن هنا يمكن القول أن التفسيرات التّي قدمتها النظرية السلوكية لاكتساب اللغة، ساوت بين الإنسان والحيوان في اعتبار اللغة سلوك ظاهر يمكن إخضاعها إلى إجراءات المنهج العلمي، وهذا غير منطقي لأن اللغة غير محسوسة، ولكننا يمكن أن نعتمد هذه النظرية في المراحل الأولى لها من تعلم اللغة عند الطفل.[3]

1- محمد جاسم محمد: نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط (1)، عمان، 2004م، ص114-115.

2- كمال أحمد: نظريات التعلم وتطبيقاتها في التربية الخاصة، دراسة نظرية تجريبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط(1)، عمان، 1424ه-2008م، ص172.

3- دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط(2)، بيروت، 1994م، ص38.

ب. النظرية العقلية: من روادها "تشومسكي":

يُعد "تشومسكي" رائد لهذه النظرية، حيث فسر اكتساب اللغة تفسيراً عقلياً يتجاوز إجراءات البحث العلمي، وقد أكد " وجود خصائص نظرية لغوية تفسر لنا كيف يستطيع الطفل أن يتقن لغته في وقت قصير جدا رغم الطبيعة التجريدية لقواعد اللغة". وهذا باكتسابه عدداً من المفردات يكون بها جملاً لا متناهية وفق قواعد معينة ما يطلق النظرية التوليدية، " ويشبه "تشومسكي" هذه المعرفة بأنّها " صندوق أسود صغير." أطلق عليها جهاز اكتساب اللغة."[1]

إنّ النظرية العقلية سمحت إلى فهم النظام اللغوي للطفل، حيث ترى " أنّ لغته نظام لغوي صحيح في ذاته، ولا يمكن أن توصف بأنّها أكثر خطأ في مراحلها الأولى، لأنّ الطفل يكون باستمرار افتراضات بناءاً على ما يتلقاه من تعليمات ثم يختبر هذه الافتراضات عن طريق الكلام أو الفهم مع غيره يراجعها فيعدلها، أو يعدل عنها، ويعني هذا أنّ الطفل يكتسب مجموعة من المفردات فيستخدمها بطريقته الخاصة سواء كانت صحيحة أم خاطئة، ومع نموه يدرك الخطأ فيصرفه."[2]

* على الرغم بما جاءت به النظرية العقلية باكتساب الطفل اللغة من قواعد منطقية، إلا أنها عالجت أشكال اللغة وليس مستواها الأحمق، وبهذا فإنّها عجزت عن إدراك وظائف اللغة.

ج. النظرية المعرفية البنائية عند "بياجيه":

"بياجيه" (1896-1980م): يعد "بياجيه" رائد النظرية البنائية، حيث دعى إلى الاهتمام بالإجراءات الداخلية للتذكير، وترتبط هذه النظرية بالأسس التّي جاء بها "بياجيه" في علم النفس والبيولوجيا، وبُنيت على آرائه وأبحاثه، لذلك فبنيت له،

1- دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة وتعليمها، المرجع السابق، ص40.
2- محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 99، 1989م، ص108.

فهي لا تنظر إلى الإنسان أنّه مصدر كل الأنشطة التّي يقوم بها، فاكتساب اللغة عنده إبداع من خلال قدرته على إعادة تنظيم نفسه الأبنية المعرفية التّي شكلها، فالنمو المعرفي يحدث نتيجة تمكن الفرد من التكيف والتلازم والتفاعل مع البيئة.[1]

مراحل اكتساب اللغة عند "بياجيه":

1. **التمثل:** " ويقصد به تعديل الخبرات الجديدة بما يتناسب مع الأبنية المعرفية الموجودة لدى الفرد، فهي عملية تغيير في هذه الخبرات لتصبح مألوفة، فهو آلية تقتضي إدخال معارف جديدة في مخطط إدخال بنى معرفية متوفرة سابقاً عند الطفل".[2]
2. **التواؤم:** والمقصود بالتواؤم هنا هو الاستجابة التّي أصدرها الفرد في عملية التمثيل التّي أثارها المتعلم نتيجة جمعه للمعلومات الجديدة نتيجة عن عدم توافق بينها وبين بنيته الذهنية.[3]
3. **التنظيم:** هو جمع المعلومات الجديدة مع بقية المعلومات الموجودة في البنية الذهنية، فعملية التنظيم تعني العلاقة الجديدة الناتجة عن ترتيب موقع المعلومات الجديدة في البنية الذهنية للمتعلم.[4]

* ومن هنا يمكن القول أنّه يجب تعديل الخبرات التّي يولد بها الفرد عند تفاعلها مع البيئة، ليتمكن من إدخال معارف جديدة، وهذه المعارف يجب إن تعدل تلك الاستجابة التّي أصدرها الفرد أثناء عملية التمثيل.

1- حسين زيتون: التعلم والتدريس عن منظور النظرية البنائية، مرجع سابق، ص136.
2- المرجع نفسه، ص137.
3- كمال أحمد: نظريات التعلم وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص85.
4- المرجع نفسه، ص85.

4. النشاطات المساعدة في اكتساب اللغة عند الطفل:

إنّ مرحلة الطفولة المبكرة تمثل أهم المراحل في حياة الإنسان، فنظراً لما تتميز به من مرونة وقابلية المتعلم ونمو للمهارات والقدرات المختلفة، فالأطفال في هذه المرحلة يميلون إلى التجريب والاستكشاف، لذلك يجب استخلاف تسمية المهارات اللغوية للطفل خاصة: مهارة الاستماع (التلقي) أو مهارة الكلام (الإنتاج)، فاللغة فهو ما تنقسم إلى نوعين:

- لغة استقلالية تتطلب السمع والفهم.
- لغة تفسيرية تتطلب إنتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة.

ولتكامل هذه المهارات في حياة الطفل لابد من توفير جو تعليمي يناسب متطلباته في هذه المرحلة، ويحفزه على التعليم، كما يزوده بمحصول لغوي يساعده فيما بعد للانتقال إلى المرحلة الابتدائية، وهذا من خلال تقديم مجموعة من الأنشطة المختلفة التّي تساعد في إثراء رصيده اللغوي، كما أنّها تنمي جميع جوانب النمو الأخرى، وسنذكر فيما يلي بعض الطرق والكيفيات التّي تساعد الطفل على اكتساب اللغة بطريقة ترفيهية وتعليمية في نفس الوقت.[1]

1- كريمان يدير: الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، ط(1)، 1995م، ص41.

تمهيد:

إنّ التعليم هو عملية تساهم في تشكيل شخصية الطفل بكافة جوانبها باستثناء ما قد يتدخل في هذا التشكيل من عمليات تكوينية، فهو يعني التنمية العقلية المتكاملة للطفل، واستخراج ما لديه من مهارات وقدرات كافية، بحيث يصبح قادراً على الحصول على رصيد لغوي كافي ليتعامل مع غيره بلغة سليمة وقدرات ذهنية خارقة، والاستجابة لدوره الاجتماعي، فتلك الغايات والسعي إلى تحقيق هذا المراد، هو أول ما يهتم به التعليم التحضيري كبداية لحياة التمدرس وهذا يعني أنّه عملية موجهة وله أهداف يحققها.

III. الرصيد اللغوي للطفل في مرحلة التحضيري:

1) مفهوم الرصيد اللغوي:

يتمثل الرصيد اللغوي للإنسان في مجموع الكلمات والمعارف التّي يعرفها ويدرك مدلولاتها، ويعرفه "خالد الزواوي" بقوله: "تتمثل ثروة الطفل اللغوية في الكلمات التّي يعرف مدلولاتها عندما يسمعها أو يقرأها أو يستخدمها، وهو ينظر إلى اللغة على أنّها تأليف بين كلمات، وتعلمه اللغة يتطلب تعلم الكلمات أولاً".[1]

بمعنى أنّ ثروة الطفل اللغوية تكمن في مدى معرفة معاني الكلمات ولا تظهر أهميتها ولا تظهر البراعة في استخدامها ما لم يبرز معبرة عن ثروة فكرية أو عن حصيلة مميزة جيدة نافعة من المعاني، ومخزون مؤثر من العواطف. أو عن صور ذهنية متلائمة معها: "فقيمة الثروة اللغوية يبرز كلما استصيغت في قوالب تعبيرية دالة تحمل معاني الفكر أو توافق الفكر مع اللغة ".

يرى "باسنو" بأنّ اكتساب الرصيد المعجمي قد يطال الحياة كلها فيقول: "إنّ اكتساب الرصيد المعجمي يعتبر سيرورة طويلة قد تطال الحياة كلها، غير أنّ مع ذلك فأنّ السنة الثانية أو الثالثة من حياة الطفل تمثل المرحلة الحاسمة لتكون ذلك الرصيد ... والذّي عادة ما يسمى بتكون الرصيد المعجمي في سن مبكرة، فهذه المرحلة تشكل المرحلة المفتاح التّي تشهد بناء إمكانيات معجمية ومن ثم بناء اللغة ذاتها ".[2]

وقد أجريت مجموعة من الأبحاث حول تشكل الرصيد المعجمي للطفل وقد جاءت النتائج على الشكل الآتي:

- في الشهر 10 ينتج الطفل حوالي كلمتين أو ثلاث.
- في الشهر 16 يتلفظ كل الأطفال بكلمتين.

1- خالد الزواوي: اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط(1)، 2005م، ص36.
2- المرجع نفسه، ص92.

- في الشهر 17، 50 % من الأطفال يجمعون بين كلمتين ويصل الرصيد المعجمي في هذه الفترة إلى 55 كلمة.[1]

* فنستنتج من هذا القول أنّ السنوات الأولى من عمر الطفل تشكل منعرجاً في بناء لغته ويستمر هذا البناء والتعلم مدى حياته.

2) طرق ووسائل تنمية الرصيد اللغوي لدى الطفل:

ذهب "أحمد محمد المعتوق" إلى تحديد مجموعة من الوسائل الإجرائية يمكنها إثراء الرصيد اللغوي خاصة لدى الناشئة ومن أهم هذه الوسائل:

- لعبة الكلمات المترادفة.
- لعبة الكلمات المتضادة.
- لعبة الكلمات ذات المقاطع المتشابهة في أصواتها.
- لعبة كلمات التّي تبدأ بحرف واحد.[2]

3) منهج "ابن خلدون" في التحصيل اللغوي:

يرى "ابن خلدون" أن التحصيل اللغوي هو أمر وجداني حيث يقول: " وهذا أمر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب". ولعل موقف "ابن خلدون" "هذا فن اكتساب اللغة يقترب بعض الشيء من مواقف النظرية التفاعلية التّي ترى أن اكتساب اللغة لدى الطفل هو تفاعل معقد بين الصفات البشرية التّي ينفرد بها الطفل والبيئة التّي ينمو فيها مشيرة إلى أهمية التدخل اللغوي، لكنه يرى أن ذلك الاكتساب يرسخ بالحفظ والاستعمال".[3]

ومنه فالحصيلة اللغوية للفرد تترسخ في ذهنه عن طريق الحفظ والاستعمال وكثرة الممارسة، لأن ممارسة استخدام المحصول اللغوي المختزن في الذاكرة لا

1- جميلة بية: دور التمدرس في نمو نظرية الذهن عند الطفل، المرجع السابق، ص114.
2- أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1996م، ص241-242.
3- طارق ثابت: الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون، المؤتمر الدولي ابن خلدون، علاقة الشرق والغرب فلسطين، 2012م، ص15.

تزيد من حيوية وإنعاش المحصول وحضوره الدائم في الذهن، ومن فعاليته في التعبير فحسب، وإنما تعمل على تنمية والإسراع في إقناعه.[1]

* ومن هنا يتبين لنا أن التحصيل اللغوي هو تحصيل حاصل لعملية الحفظ والاستعمال المستمر عن طريق الممارسة ممّا يساعد الذاكرة على التذكر والإنعاش الدائم للمحصول واستعماله.

4) لغة الطفل في المرحلة التحضيرية:

للغة عامة خصوصيات تتميز بها، فهي تخص الإنسان دون بقية الكائنات، وهي الوسيلة التّي يفكر بها، ويتعامل من خلالها مع الآخرين كما يستطيع بواسطتها تطوير حياته، وتلبية رغباته ومتطلباته.

وتعتبر اللغة في المرحلة التحضيرية من أهم الأنشطة التّي ينبغي على الملايين التركيز عليها لكونها أداة اتّصال وتواصل من جهة، ولأنّها تمتد إلى مستوى البنية الذهنية للأطفال من جهة أخرى، إذن للغة انعكاس لمستوى التفكير عند مستعمليها، وأطفال السنة الرابعة والخامسة عندما يلتحقون بمرحلة التعليم التحضيري، يمتلكون رصيداً لغوياً كافياً للتعبير عن حاجاتهم ومطالبهم الأساسية، لكن هذا الرصيد يختلف من طفل إلى آخر.[2]

وبالتالي يجب أن تراعي مناهج التعليم التحضيري ومكتسبات الأطفال وحاجاتهم اللغوية، فتعمل على تنظيم هذه المكتسبات وإثرائها وترتيبها بواسطة الحوار والتمثيل والتعبير وسماع القصص أو الحكايات، ويتم على مستويين.[3]

المستوى الأول: يتعلق بتنظيم وتهذيب اللغة لدى الأطفال لتمكينهم من التعبير عن حاجاتهم ومطالبهم.

1- أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، المرجع السابق، ص239.
2- شارف محمد: التعليم التحضيري في المدارس الإبتدائية، الأجل للطباعة والنشر، (د.ط)، 2003م، ص26.
3- المرجع نفسه، ص26.

المستوى الثاني: إثراء لغة الأطفال وإمدادهم بالرصيد الضروري الذّي يكون قاعدة ينطلق منها تعليم اللغة في السنة الأولى من التعليم الإبتدائي ويهدف من خلال هذا النشاط للغة في مرحلة التعليم التحضيري إلى تحقيق ما يلي:

- تعزيز وتثبيت المكتسبات اللغوية لدى الأطفال.
- تصحيح وتهذيب لغة الطفل المنحرفة.
- تنظيم لغته وإمداده ما يحتاجه من ألفاظ وصيغ للتعبير من أفكاره.
- تدريب الأطفال على التحاور والتخاطب وتنظيم الكلام.[1]

5) أهمية اللغة في السنوات الأولى من التعليم:

تشكل السنوات الأولى من التعليم قاعدة التعليم كله والأساس الذّي تبنى عليه التربية، ليكتسب الأطفال أدوات التعلم ووسائل التواصل، وسيكتملون أسباب النمو النفسي والحركي ويتشربون قيم المجتمع وأخلاقه، ويصبحون مهيئين لإقامة هوية مع أقربائهم ومع الأوساط التّي يتصلون بها.[2]

ومن العلوم اللغة تلعب دور أساسي في كل ذلك، إذ عليها يتوقف نجاح التعليم في هذه المرحلة لأنّها محور الأنشطة المدرسية الأخرى، ولكل ما يحتويها والمجال الذّي تترابط من خلاله المعارف والمفاهيم التّي تعلمها، وإذ كانت اللغة هي الوسيلة التّي يتحقق بها مستوى التعليم، فإنّها في الوقت ذاته الغاية التّي يسعى التعليم إلى تحقيقها ووسيلة، فإنّها في الوقت ذاته بهذا الاعتبار هي الوسيلة والغاية والمضمون، والتعليم الناجح هو الذّي يدرك هذه الغاية الجدلية بين اللغة كوسيلة واللغة كغاية.[3]

1- محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة، الجزائر، ص43.

2- حسن حافظ: المدرسة الإبتدائية ومناهجها، دار الجهاد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1956م، ص84.

3- المرجع نفسه، ص86.

ويهدف تعليم اللغة في هذا المستوى إلى اكتساب المتعلمين القدرة على التبليغ والتواصل بلغة عربية صحيحة، وإلى مساعدتهم على اتفاق من المحيط العائلي إلى المحيط الخارجي، وفهم وقائع قصد التهيؤ للإندماج في المجتمع والتكيف معه.

ولتحقيق ذلك حددت البرامج الجديدة المهمة الأساسية اليومية التّي يجب أن يقوم بها المعلمون، والتّي تتمثل على الخصوص في تصحيح وتنظيم معايير الأطفال التّي أتوا بها في بيوتهم، والحرس على تنظيمها وإثرائها تدريجياً، وبكيفية تتماشى وحاجة الأطفال إلى استخدام اللغة، ولهذا الغرض جعلت البرامج المكتسبة السائدة مادة للتدريب على التعبير[1]، ومخطط لاكتساب القدرة اللغوية، ولاشك أنّ اكتساب اللغة أمر مرهون باستعمالها وفهم لتربية الاستعمال. فالشخص الذّي لا يمارس اللغة ولا يفهم الأوضاع المحدثة لا يتعلمها، ولا يدرك نظامها، ومن المعلوم أنّ الشخص الذّي يمارس اللغة الصحيحة الداعية إلى ذلك، وكان في موقف يدفعه إلى الكلام وفي محيط يوفر له سماع النماذج التعبيرية الصحيحة وفرص التدبير على محاكاتها واستعمالها في مختلف المواقف، ومن هنا كانت المحاكاة بداية طبيعية لتعلم اللغة عملياً يكسب على استخدامها.[2]

6) ملامح تخرج الطفل في نهاية التعليم التحضيري:

يقصد بالملمح جملة من الكفاءات التّي يكتسبها الطفل بالاعتماد على وضعيات ناشئة تعليمية مختلفة في مختلف المجالات، التّي ينجزها في نهاية المرحلة التحضيرية ويتحقق هذا الملمح من خلال الجوانب التالية:

أ) الجانب الحسي- الحركي:

- بضبط أنشطة وفق طبيعة الوضعيات.

1- صفاء محمد أحمد: فاعلية برنامج بورتاج على النمو المعرفي لأطفال الروضة، المرجع السابق.
2- المرجع نفسه.

- يتّخذ أنشطة من الحركات الشاملة والدقيقة (الكلية والجزئية) بتناسق ودقة ومرونة.
- يتموقع في الزمان والمكان حسب معالم خاصة به.
- يتعرف على إمكانية الطفل الجسمية وحدوده الحسية والحركية.

ب) الجانب الإجتماعي – الوجداني:

- يكشف ذاته وفرديته.
- يتبادل مشاعره وأحاسيسه مع الآخر.
- يظهر استقلاليته من خلال الألعاب والأنشطة والحياة اليومية داخل القسم وخارجه.
- يستعمل الوسائل الملائمة للاستجابة لحاجاته وميوله ورغباته.[1]

ج) الجانب اللغوي:

- يتحدث ويتكلم بلغة سليمة.
- يبحث ويتساءل عن معاني ومدلولات الكلمات.
- يستعمل رصيد لغوي يتراوح ما بين 2500 و3000 كلمة.
- يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزاً استعمال الكلمة الجملة بحيث ينطق ويقصد الجملة.

د) الجانب الفعلي – المعرفي:

يظهر اتساعه وفضوله لمكونات المحيط الاجتماعي والفيزيائي والبيولوجي والتكنولوجي والاقتصادي.[2]

1- سمير عبد الوهاب: قياس بعض قدرات الإبداع من خلال الأداء اللغوي لأطفال مرحلة الرياض، مجلة كلية التربية بأسوان، العدد 11 جويلية 1992م.
2- المرجع نفسه.

خلاصة:

التعليم هو المحور الأساسي لكل تربية، والذّي يشكل صورة مباشرة لتاريخ وحضارة الأمة، ومن هذا المنبر كان لنا وقفة حول التعليم التحضيري ودوره في تكوين رصيد لغوي للتلميذ في مرحلة التمدرس، حيث كان للتعليم التحضيري حضوراً جلياً، والذّي حاز على اهتمام الأمم إلى يومنا هذا، والتّي جادت بضرورة هذا التعليم وجعله إجبارياً على كل الأطفال الذين استوفوا شروط القسم التحضيري، إذ أنّه مرحلة مهمة للطفل، تنمي قدراته وإعداد التلميذ إكسابه أنواع مختلفة من الخبرات المعرفية والاندماج والتكيف في الوسط الاجتماعي.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما توصلنا إليه يمكن القول أنّ للتعليم التحضيري دور في تهيئة الطفل للمدرسة، وذلك من خلال الأثر الإيجابي للأطفال الذين درسوا التعليم التحضيري، والمتمثل في تنمية معارفهم ومدركاتهم العلمية والمعرفية وكذا التربوية، ممّا يساعد على توليد الرغبة لديهم في استقبال المعلومات قبل الدخول المدرسي الإلزامي فهذه المرحلة من التعليم تعتبر الانطلاقة، لأنّ المرحلة الموالية لها تتوقف على ما تعلمه الطفل في هذه المرحلة، فالمرحلة التحضيرية هي حلقة وصل من الحياة الاجتماعية بعفويتها والحياة المدرسية بنظامها وانضباطها، ومنها يبدأ الطفل بالاستئناس بالفصحى، ويبدأ في إدراك الفرق بين هذا المستوى الفصيح والمستوى العامي لينطلق منها لبناء تعلمات جديدة مبنية على لغة فصيحة.

وبهذا يظهر بوضوح أنّه من المهم أن تعمل السلطات المسؤولة عن تعلم الطفل على تشجيع استحداث مؤسسات ما قبل المرحلة الأولى والتوسع فيها وتنميتها، وأنّه لا يغيب عن البال أنّ المرحلة التحضيرية السابقة على المرحلة الأولى للتعليم من شأنها أن تستجيب لحاجات الطفل الاجتماعية والنفسية مع احتفاظها بطابعها التربوي الخاص.

ومن هذا المنبر الجزائر من الدول التّي قامت بتوفير التعليم التحضيري للأطفال الذّين هم في سن ما قبل التمدرس من خلال تأسيسها لعدة مؤسسات والتّي من بينها الأقسام التحضيرية.

وقد خلصنا في النهاية إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

- ضرورة ربط العلاقة بين المرحلة الأسرية والمرحلة التحضيرية، وبين المرحلة التحضيرية وما بعدها.

- تؤثر في نمو اللغة عند الطفل عوامل داخلية وخارجية متمثلة في المحيط الاجتماعي، لذلك يجب أن تكون هناك جهود مشتركة بين الأسرة والمدرسة لبناء فرد قادر على بناء معارفه بنفسه.
- إنّ طفل القسم التحضيري يكتسب رصيداً لغوياً من الدروس التّي يتلقاها ويظهر ذلك من خلال الأنشطة اللغوية.
- إنّ الأنشطة المقدمة في القسم التحضيري تهدف إلى تمكين الطفل من اللغة العربية الفصحى وتشجيعه على التفكير السليم.
- يشكل الرصيد اللغوي للطفل عن طريق الاستماع والممارسة، فهما قوام العملية التعليمية، ومن خلالهما يبني الرصيد بالشكل السليم.
- الاعتماد على عنصري التحفيز والتشويق، لأنّ الطفل في هذا السن يميل إلى الثواب ممّا يزيد في دافعيته ورغبته في الاكتساب أكثر.
- اختيار المعلم الكفؤ ليكون قادراً على التعامل مع المتعلم في هذا السن.

- وفي الأخير أتمنى أن نكون ألممنا بالموضوع من جميع جوانبه التّي طرحت في الإشكالية، وأنّ نكون استفدنا وأفدنا كل من له اهتمام بتربية الطفل، وتحفيزه للتمدرس لبداية مرحلة مقدمة بالاستفادة والأمل، على أن يبدأ الطفل مرحلة تعليمية يتخرج منها إطارات تفيدنا وتفيد المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم حامد الأسطل، فريال يونس الخالدي: مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل، دار الشباب الجامعي، الإمارات العربية، ط (1)، 2005م.
- إبراهيم عبد العزيز: المناهج (المكونات، الأسس، التنظيمات، التصوير)، دار القاهرة، مصر، ط (1)، 2007م.
- إبراهيم وجيه محمود: التعلم أسسه نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2000م.
- أبو طالب محمد سعيد وآخرون: علم التربية العام ميادينه وفروعه، دار النهضة العربية، ط (1)، بيروت، 2001م.
- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: دار صادر بيروت، ط (2)، 1990م، ج (12) مادة (ع.ل.م).
- أحمد صومان: أساليب تدريس اللغة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ط (2)، 2012م.
- أحمد عبد الكريم خولي: اكتساب اللغة، نظريات وتطبيقات، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، الأردن، ط (1)، 2014م.
- أحمد علي الحاج محمد: أصول التربية، دار المناهج، ط (2)، 2003م.
- أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1996م.
- أحمد نايل الغرير وآخرون: النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط (1)، 2009م.

- أفنان نظير دروزة: النظرية في التدريس وترجمتها، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر.
- أنس محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، (د.ط)، 2005م.
- إيفال عيسى: مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، تج، أحمد حنين الشافعي، دار الكتاب الجامعي، غزة، ط (1)، 2004م.
- إيناس خليفة خليفة: مراحل النمو وتطوره ورعايته، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، الأردن، ط (1)، الإصدار الثاني، 2011م.
- بشير إبريز وآخرون: مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، (د.ط)، 2009م.
- جمعة يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 145، 1990م.
- جميلة بية: دور التمدرس في نمو نظرية الذهن عند الأطفال، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط (1)، الإصدار الثاني، 2011م.
- جودة أحمد سعادة: استخدام الأهداف التربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط (1)، مصر، 1991م.
- حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، مصر، ط (2)، 1982م.
- حسن حافظ: المدرسة الإبتدائية ومناهجها، دار الجهاد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة (1)، 1956م.

- حسن حسين زيتون: التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، عالم الكتب، ط (2)، لبنان، 1423ه – 2003م.
- حسن شحادة: معجم المصطلحات التربوية النفسية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط (1)، 2003م.
- حنان عبد الحميد العناني: برنامج الطفل ما قبل المدرسة، دار الصفاء، عمان، (د.ط)، 2003م.
- خالد الزواوي: اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة جورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط (1)، 2005م.
- دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبد الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط (2)، بيروت، 1994م.
- رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط (2)، 1990م.
- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط (1)، 2003م.
- زكرياء إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 2005م.
- زيادة يوسف الخطيب: رياض الأطفال، واقع ومناهج مؤسسة الخليج العربي، مصر.
- سناء مصر حجازي: علم النفس الإكلينيكي للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط (1)، 2009م.

- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، المركز الإسلامي، النقا، الأردن، د.ط، 2010م.
- السيد إبراهيم الحيار: دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار الهناء للنشر والتوزيع، لبنان، 2000م.
- سيد محمد الطواب: التعلم والتعليم في علم النفس التربوي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط (1)، 2012م.
- شارف محمد: التعليم التحضيري في المدارس الإبتدائية، الأمل للطباعة والنشر (د.ط)، 2003م.
- شريف غطاس وآخرون: خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية (5-6) سنوات، دليل المعلم، الجزائر، 2001م.
- الشيخ عبد الله البشاين: الوافي للغة العربية، مكتبة لبنان، 1999م.
- صالح بلعيد: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومه للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، د.ط، 2005م.
- طارق ثابت: الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون، المؤتمر الدولي ابن خلدون، علامة الشرق والغرب، فلسطين، 2012م.
- عادل أبو العز سلامة وآخرون: طرائق تدريس العامة، معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة، الأردن.
- عباس محمد عوض: مدخل إلى علم النفس (النمو، الطفولة، المراهقة، الشيخوخة)، دار المعرفية الجامعية، مصر، (د.ط)، 1999م.
- عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين: استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعليم وأنماط التعلم، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، مصر، 2010م، د.ط.

- عبد الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 1995م.
- عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط (1)، 2004م.
- عبد القادر شريف: إدارة رياض الأطفال وتطبيقاته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط (1)، 2005م.
- عبد الله العامري: المعلم الناجح، دار أسامة للنشر والتوزيع، د.ط.
- عبد الله راشد: علم اجتماع التربية، دار الشروق، فلسطين، ط (1)، 2004م.
- عدنان عارف مصلح: التربية في رياض الأطفال، ط (1)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999م.
- فراس إبراهيم: طرق تدريس ووسائله، دار الفكر العربي، عمان، 1999م.
- فهيم مصطفى: الطفل والقراءة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط (1)، 1994م.
- كركوش فتيحة: سيكولوجية العقل ما قبل المدرسة، نموه، مشكلاته، مناهج والواقع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجامعة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط (2).
- كريمان يدير: الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، ط (2)، 1995م.
- كمال أحمد: نظريات التعلم وتطبيقاتها في التربية الخاصة، دراسة نظرية تجريبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط (1)، عمان، 1421ه – 2008م.

- لخضر غول: التربية والتعليم وإستراتيجية التنمية في البلدان العربية، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط (1)، 2014م.
- محمد أحمد كريم وآخرون، مهنة التعليم وأدوار التعلم فيها، شركة الجمهورية الحديثة للتحويل وطباعة الورق، الإسكندرية، د.ط، 2002م.
- محمد أشرف سعيد أحمد: الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2007م.
- محمد الدين محمد بن يعقوب آبادي: القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1999م، د.ط، مادة (ع.ل.م).
- محمد الطيطي وآخرون: مدخل إلى التربية، دار المسيرة، عمان، ط (1).
- محمد العايب العلوي: التربية والإدارة بالمدارس الجزائرية، دار البحث، ج (2).
- محمد جاسم محمد: نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط (2)، عمان، 2004م.
- محمد دريج: مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، دار الكتاب الجامعي، ط (1)، 2003م.
- محمد رفقت رمضان: أصول التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984م.
- محمد سلامة آدم وتوفيق حداد: علم النفس الطفل والمراهق، مديرية التكوين والتربية، الجزائر، ط (1)، 1973م.
- محمد علي الغولي: مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ط)، 1993م.

- محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 99، 1979م.
- محمد محمود الخوالد: المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة، دار المسيرة، عمان، 2003م.
- محمد مصطفى زيدان: أسيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق، ط (1)، 1980م.
- محمود هدى الناشف: استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2008م.
- مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2002م.
- ملكة أبيض: الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط (2)، لبنان، 2000م.
- نصيرة زيتوني: واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، جامعة حائل، السعودية، المجلد 27 (10)، 2013م.
- هادئ نهر: علم اللغة الإجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب، مصر، ط (1)، 1988م.
- هدى القناوي: الطفل في رياض الأطفال، المكتبة الانجلرمصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، مصر، (د.ط) (د.ت).
- وسام علي محمود: الإدراك اللغوي لدى الأطفال وأقرانهم من بطيء التعلم، دار فيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط (2)، 2008م.
- يوسف مروان: طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، (د.ط)، 2008م.

المذكرات:

- بورصاص فاطمة الزهراء: تقسيم التربية التحضيرية الملحقة بالمدارس الإبتدائية بالجزائر، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008-2009م.
- زردة عائشة: دراسة كشفية لحاجات التكوين في مرحلة التربية التحضيرية، رسالة ماجستير علم النفس وعلم التربية، 2011م.
- صفاء محمد أحمد: فاعلية برنامج على النمو المعرفي للطفل والروضة، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين الشمس، 1999م.
- ياسمينة كتفي: تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري، تحليل مضمون المنهاج الدراسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم اجتماع العمل.

الفهرس

الفهرس:

العنوان	الصفحة
شكر.	
الإهداء.	
مقدمة..	أ-ب-ج
الفصل الأول: التعليم التحضيري.	
تمهيد.	04
العملية التعليمية.	05
مفهوم التعلم.	6-5
مفهوم التعليم.	7-6
مفهوم العملية التعليمية.	8-7
عناصر العملية التعليمة.	12-8
التعليم التحضيري.	
لمحة تاريخية من نشأة التعليم التحضيري.	16-14
مفهوم التعليم التحضيري.	17-16
مراسيم التعليم التحضيري.	19-17
إستراتيجية التعليم في التعليم التحضيري.	20-19
التعليم التحضيري في الجزائر.	
مفهوم التعليم التحضيري في الجزائر.	23-22
مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر.	30-23
تطور التعليم التحضيري في الجزائر.	31-30

دوافع الإهتمام بالتعليم التحضيري في الجزائر.	34-32
واقع التعليم التحضيري في الجزائر.	37-34
أهداف التعليم التحضيري في الجزائر.	39-37
خلاصة.	40
الفصل الثاني: لغة الطفل في التعليم التحضيري.	
تمهيد.	42
النمو اللغوي عند الطفل.	42
مفهوم النمو اللغوي عند الطفل.	42-43
مراحل النمو اللغوي عند الطفل.	43-47
العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل.	47-48
دور الأسرة والمجتمع والمدرسة في النمو اللغوي عند الطفل.	47-50
الإكتساب اللغوي عند الطفل.	51
مفهوم الاكتساب اللغوي.	51-53
نظريات اكتساب اللغة عند الطفل.	53-57
النشاطات المساعدة على اكتساب اللغة عند الطفل.	58
الرصيد اللغوي للطفل في مرحلة التحضيري.	
مفهوم الرصيد اللغوي.	60
طرق ووسائل تنمية الرصيد اللغوي عند الطفل.	61
منهج ابن خلدون في التحصيل اللغوي عند الطفل.	61
لغة الطفل في المرحلة التحضيرية.	62
أهمية اللغة في السنوات الأولى من التعليم.	63-64
ملامح تخرج الطفل في نهاية التعليم التحضيري.	63-65

خلاصة.	66
ملخص البحث.	67-68
خاتمة.	69-70
قائمة المصادر والمراجع.	71-78
الفهرس.	79-81

ملخص البحث:
يعتبر التعليم التحضيري ضرورة العصر لتربية الأطفال من السن الرابعة إلى السادسة، وهدفه ضمان تربية الأطفال في هذه المرحلة وتنمية نموهم نمواً متكاملاً، وتوصلنا من خلال الاستنتاجات الجزئية إلى أنّ للتعليم التحضيري أهمية كبيرة تظهر على مستويين، أن له دور في النمو الإجتماعي للطفل، وفي اكتساب المهارات والمفاهيم المعرفية، أما في ما يخص النمو الاجتماعي فإنّ دخول الطفل إل القسم التحضيري يشكل نقلة كبيرة من حياته الأسرية المتصلة إلى حياة مدرسية منضبطة، إذ يعمل القسم التحضيري على تنظيم وتحديد سلوكاته لتساعده على التفاعل مع الصيغ الاجتماعية.
الكلمات المفتاحية: التحضيري- الجزئية- المهارات- النمو الاجتماعي- المعرفية